البحث رقم (٢)

ضوابط التجديد في التفسير المعاصر

دراسة موضوعية

الأستاذ المساعد الدكتور
احتراس شاكر فندي
كلية الإمام الأعظم الجامعة
الأنبار

ملخص باللغة العربية

أ.م.د. احتراس شاكر فندي خضر

إن القرآن الكريم كتاب الله تعالى وكلامه ودستور الامة، وقد حضي بالاهتمام به من اول وهلة نزوله الى رسول الله ﷺ والى عصرنا الحاضر، ولم يُحظَ أيُّ كتاب عبرَ التاريخ بما حظي به القرآن الكريم من العناية الفائقة تلاوةً وحفظًا وتفسيرًا حيث عرفت المسيرة التاريخيّة، للتفسير مستجدّاتٍ أسفرت عن انبعاثه من جديد على يد العلماء في العصر الحديث، كما برزت عدّة مناهج معاصرة للتفسير، وقراءات جديدة، "وظهرت بالمقابل دعوات تدثرت باسم التجديد تارة، والمعاصرة تارة اخرى، وخرجت لنا باتجاهات اخرى مغايرة، ووجه اصحابها اسهامهم للنصوص وجردوها عن معانيها الاصلية واحكامها؛ بحجة التجديد والتطوير، ومواكبة تغيرات العصر، ومسايرة الحوادث، وحاجات الناس فانبعثت افكار واراء خطيرة خارجة عن جادة الصواب وعن الحق سكتت ولقد تصدى لهؤلاء من تصدى للرد على آرائهم وأفكارهم، وبيان ظلالها، وكشف سقمها، فأجادوا وأفادوا، إلا أن توجيه الجهود للرد والدفع لا تكفي؛ إذ لابد من بيان المنهج السليم في التجديد في التفسير، وتوضيح ضوابطه، وبيان مفهومه، حتى يكون التجديد قصراً على المناهج السليمة، والاتجاهات الصحيحة؛ وإن لفظ التجديد استغلها واعتمد عليها الكثيرون من الجاهلين، ممن لا علم لهم، ودعت أنفسهم الى التلاعب بالدين أو من الذين ارادوا تشويه الدين والاسلام، والطعن به ممن لا اخلاق لهم، ولهذا يعد التجديد من أكثر الموضوعات التي تحتاج إلى ضوابط يستفيد منها العلماء العاملين لوجه الله تعالى الذين يرومون تقريب العلوم بشكل عام والتفسير بشكل خاص بطريقة عصرية تجديدية، وتمنع الجهال والطاعنين على العلوم من المستشرقين والعلمانيين، وغيرهم في تجرئهم على القرآن والطعن به وهذه الضوابط تمنع المتطفلين منهم في القول بكتاب الله بما لا علم لهم به.

ومن هنا جاءت فكرة البحث تحت عنوان **(ضوابط التجديد في التفسير المعاصر)** وقد قسمت بحثي على محثين ومطالب عدة تناولت في المبحث الاول: مفهوم التجديد والتفسير وبواعثه وفي المبحث الثاني: ضوابط التجديد وآدابه في العصر الحديث وخاتمة بينت اهم نتائج البحث ومنها الابتعاد عن كل ما يخالف مقاصد الدين واصوله والثوابت الاسلامية بحجة التجديد والتطور ومواكبة العصر، ان الدين الاسلامي دين صالح لكل زمان ومكان، ينهض بهذه الامة بين الحين والحين الاخر الى الرقي والتقدم ومن ابتغى غير الاسلام دينا فان له معيشة ضنكا، وعلى المفسر مراعات الضوابط العامة والخاصة في منهجه التفسيري والضوابط التي تخصه كمجدد، وان يتجنب الغلو والتطرف والتعصب المذهبي وان يجمع بكل تلك الضوابط.

REGARDS OF RENEWAL IN CONTEMPORARY INTERPRETATION AN ANALYTICAL STUDY

Written by:
Ass. Prof. Dr. Ehtiras S. Fandi

Summary:
The Quran is the book of Allah and His Word and the Constitution of the Nation, and has been paid attention from the first glance to the Messenger of Allah - peace be upon him - and to our present time, has not received any book throughout history, including the Holy Quran of the care of the Supreme recitation and conservation and interpretation where known The historical march, to explain the latest developments resulted in the resurgence of the new by the scientists in the modern era, and emerged several contemporary approaches to interpretation, and new readings, "and appeared in return invitations scattered in the name of renewal sometimes, and contemporary at other times, and came out to us in other directions different, and directed their contributors to the texts And stripped them together In the sense of renewal and development, and keep pace with the changes of the times, and to cope with the events, and the needs of people and sent serious ideas and opinions beyond the right avenue and the

right silent and has addressed them to address the response to their views and ideas, and the statement of shades, and revealed Suqha, Vajdoa and reported, but the guidance Efforts to respond and payment are not enough; it is necessary to articulate the correct approach in the renewal of interpretation, clarify its controls, and explain its concept, so that the renewal will be exclusively on the correct curricula and correct directions; and the term renewal has been exploited by many of the ignorant, Themselves to tampering with Dei Or from those who wanted to distort religion and Islam, and challenged by those who do not have ethics, and this is the renewal of the most topics that need to control the benefits of scientists working to the face of God, who tend to bring science in general and interpretation in particular in a modern and innovative way, Science and the orientalists and secularists, and others in daring them to the Koran and challenged them and these controls prevent the hackers from saying the book of God with no knowledge of them. Here came the idea of research under the title (controls renewal in contemporary interpretation) and has divided my research on the urges and several demands addressed in The first topic: The concept of renewal and interpretation and its motives, and in the second subject: the rules of renewal and ethics in the modern era and the conclusion of the most important results of the research, including away from everything that contravenes the purposes of religion and its origins and Islamic constants under the pretext of renewal and development and keep pace with the times, the Islamic religion is valid for all time and place, And the other to progress and progress and those who seek a religion other than Islam, it has a living hardship, and the interpreter, taking into account the general and special controls in its interpretative approach and controls that belong to him as renewed, and avoid extremism and extremism and sectarian intolerance and collect all these controls.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً...، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، الذى أرسله ربه شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً... وبعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله تعالى وكلامه ودستور الامة، وقد حضي بالاهتمام به من اول وهلة نزوله الى رسول الله ﷺ والى عصرنا الحاضر، بل ولم يُحظَ أيُّ كتاب عبرَ التاريخ بما حظي به القرآن الكريم من العناية الفائقة تلاوةً وحفظًا وتفسيرًا... وكان الرسول ﷺ أوّل مفسّر للقرآن الكريم، لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]، فقد كان يتولَّى مَهمّة التفسير والتوضيح والتبيان وما يحتاج اليه جيل صحابته ﷺ إلى بيان، ومنذ ذلك العهدِ المجيد لم يخلُ أيُّ جِيلٍ من علماءَ وهبُوا حياتهم لخدمة كتاب الله، فليس مبالِغًا مَن قال: "إنّ التفاسير في الدنيا بلا عدد!..."، [2] وقد تعدّدت مناهجُ التفسير وأطوارُ مسيرته التاريخيّة من مرحلة التأسيس إلى التأصيل في عهد شيخ المفسرين ابن جرير الطبريّ، صاحبِ المنهج (الجامعِ) القائمِ على الأسس الثلاثة: اللغةِ والأثر والاستنباط، وانتقل التفسيرُ بعد مرحلة التأصيل إلى طورِ التفريع حيث صار المفسرون يتفرّعون ويتوسّعون في المسائل التي مهروا فيها والعلوم التي تخصّصوا فيها، حيث انتقلوا بالتفسير من المنهج (الجامع) إلى

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

(٢) هذا من شطر البيت للإمام الزمخشري وتكملته "وليس فيها لعَمْرى مثل كشافى"ينظر: التفسير والمفسرون: الذهبي: ١٠٥/٤.

المنهج (الغالب) حيث يلاحَظ أنَّ كلَّ مفسِّر يكاد يقتصر تفسيرُه على فن من الفنون الذي برع فيه؛ فأصبح التخصص هو الغالب على التفسير. ثم اِستمرّ هذا الطور من التفسير عشرة قرونٍ إلى أن جاء العصر الحديث، وفي القرنُ الرابعَ عشرَ الهجريّ، حيث عرفت المسيرة التاريخيّة، للتفسير مستجدّاتٍ أسفرت عن انبعاثه من جديد على يد العلماء في العصر الحديث، كما برزت عدّة مناهج معاصرة للتفسير، وقراءات جديدة.

"وظهرت بالمقابل دعوات تدثرت باسم التجديد تارة، والمعاصرة تارة اخرى، وخرجت لنا باتجاهات اخرى مغايرة، ووجه اصحابها اسهامهم للنصوص وجردوها عن معانيها الاصلية واحكامها؛ بحجة التجديد والتطوير، ومواكبة تغيرات العصر، ومسايرة الحوادث، وحاجات الناس فانبعثت افكار واراء خطيرة خارجة عن جادة الصواب وعن الحق سكتت ولقد تصدى لهؤلاء من تصدى للرد على آرائهم وأفكارهم، وبيان ظلالها، وكشف سقمها، فأجادوا وأفادوا، إلا أن توجيه الجهود للرد والدفع لا تكفي؛ إذ لابد من بيان المنهج السليم في التجديد في التفسير، وتوضيح ضوابطه، وبيان مفهومه، حتى يكون التجديد قصراً على المناهج السليمة، والاتجاهات الصحيحة؛ ولأن القرآن الكريم دستور الأمة، ومنهاج الشريعة، كان لابد من التجديد في تفسيره، تجديدا يحفظ العلم، ويقمع البدعة، وتصلح به حال الأمة".[١]

كيف لا والقرآن الكريم احتوى جميع ما تحتاج إليه البشرية في أمور دينها ودنياها، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، في عقائدها وفي أخلاقها، في عباداتها

(١) ينظر: مقدمة رسالة دكتوراه بعنوان "التجديد في التفسير في العصر الحديث" الباحثة دلال كويران هويمل السلمي، بإشراف أ.د. أمين محمد عطية باشا: ص ٣.

وفي معاملاتها، في اقتصادها وفي سياستها الداخلية والخارجية، في سلمها وفي حربها. كيف لا وتفسير القرآن الكريم هو الجسر الموصل لهذه المبادئ والمفتاح لهذه الكنوز[١].

منهجية البحث

١- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها والأحاديث النبوية إلى مضانها.

٢- عزوت كل المعلومات إلى مصادرها التي كتبت عنها.

٣- عرض الأقوال ومقارنتها وذكر الراجح منها وما توصلت اليه من خلال العرض.

٤- ذكرت نتائج البحث والتوصيات

أما سبب اختيار الموضوع:

فإن لفظ التجديد استغلها واعتمد عليها الكثيرون من الجاهلين، ممن لا علم لهم، ودعت أنفسهم الى التلاعب بالدين أو من الذين ارادوا تشويه الدين والاسلام، والطعن به ممن لا اخلاق لهم، ولهذا يعد التجديد من أكثر الموضوعات التي تحتاج إلى ضوابط يستفيد منها العلماء العاملين لوجه الله تعالى الذين يرومون تقريب العلوم بشكل عام والتفسير بشكل خاص بطريقة عصرية تجديدية، وتمنع الجهال والطاعنين على العلوم من المستشرقين والعلمانيين، وغيرهم في تجرئهم على القرآن والطعن به وهذه الضوابط تمنع المتطفلين منهم في القول بكتاب الله بما لا علم لهم به.

(١) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ.د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ص٢٦.

وإما اهمية الموضوع:

فإن معرفة مفهوم التجديد ووضع الضوابط الصحيحة له تصحح منهجية وطرق التفسير المعتمدة عند المفسرين وتبرز اهميتها من خلال ما ينبني على ذلك من أمور منها(١):

١. تحديد التفسير الذي يراد منه التجديد؟ هل هو استحداث معان جديدة لكتاب الله ؟ أم هل هو تجديد في طريقة عرضه وتهذيبه؟ وما الضوابط التي تضبط هذا أو ذاك.

٢. تحديد الشروط اللازم توافرها في التفسير المجدد، التي منها توفر الأهلية اللازمة عند المفسر لخوض منهجية التجديد المعاصر، والاستيعاب الكامل لمناهج المتقدمين ومقاصدهم في التفسير فليس معنى التجديد ترك القديم.

٣. تحديد المحاور الأساسية التي يبني عليها تجديده في تفسيره وبيان انماط عرضه .

٤. بيان الوسائل الحديثة في التجديد المتبعة فيه ومدى انضباطها بالضوابط الصحيحة للتفسير، وكيفية التعامل معها وفق معطيات صحيحة وسليمة، وتعد هذه المفاهيم هي أهم النقاط التي جعلتني اكتب بحثي بعنوان: "ضوابط التجديد في التفسير المعاصر" والتي يمكن أن يتم الانطلاق منها للتجديد، ويتم بها كذلك ردع أصحاب

(١) ينظر: مقال للدكتور الفاضل علي رمضان ملتقى اهل التفسير

http://vb.tafsir.net/tafsir20230/#.Vf0uW9JViko

الظلالة والتأويلات الباطلة المتلاعبون بالدين وبالنصوص الشرعية لأغراض شخصية مادية أو معنوية وغيرها.

أما منهجية البحث: قمت بعرض الاقوال وقارنت بينها وذكرت الراجح منها وخرجت الآيات و الاحاديث وترجمت للأعلام. وقد قسمته على مبحثين:

المبحث الاول: مفهوم التجديد والتفسير وبواعثه: وفيه مطالب:

م١: تعريف التجديد لغة واصطلاحاً.

م٢: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً.

م٣: بواعث التجديد في التفسير.

المبحث الثاني: ضوابط التجديد وآدابه في العصر الحديث، وفيه مطالب:

م١: ضوابط المجدّد في التفسير.

م٢: آداب المجدد في التفسير.

م٣: ضوابط التجدد في منهج التفسير.

وخاتمة تضم: أهم نتائج البحث وأهم المصادر والمراجع.

وفي الختام أقول هذا جهد المقل فما أصبت فيه من شيء فبتوفيق من الله جل جلاله وإن اخطأت فمن نفسي والشيطان واستغفر الله تعالى رب العالمين.

المبحث الاول:

مفهوم التجديد والتفسير

المطلب الأول:

تعريف التجديد لغة واصطلاحاً

يطلق التجديد في اللغة على معنيين:

الاول: وجدّ الشيء يجد بالكسر جِدةً: صار جديداً، وهو نقيض الخَلَقِ(١).

الثاني: وجَدَّ الشيءَ يَجُدُّهُ جَدًّا: قطعته. وثوبٌ جديد، وهو في معنى مَجْدُودٍ، يراد به حين جَدَّهُ الحائك، أي قطعه... وتجدد الشيء: صار جديداً. وأَجَدَّهُ، واسْتَجَدَّهُ، وجَدَّدَهُ، أي صيَّره جديداً(٢).

ومنه قَوْلُهُمْ "ثَوْبٌ جَدِيدٌ"، وهوَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّ نَاسِجَهُ قَطَعَهُ الْآنَ. هَذَا هُوَ في الْأَصْلُ، ثُمَّ اطلقَ على كل شيء لَمْ تَأْتِ عليه الايام جديداً ؛ "وَلِذَلِكَ يُسَمَّى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْجَدِيدَيْنِ وَالْأَجَدَّيْنِ"؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا جَاءَ فَهُوَ جَدِيدٌ(٣).

وَالْجَمْعُ أَجِدَّةٌ وجُدُدٌ وجُدَدٌ(٤).

ويطلق لفظ الجد في اللغة على معاني عدة ذكرها"الحموي"(٥):

الْجَدُّ أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ وَإِنْ عَلَا.

---

(١) وضده القديم، ينظر: الصحاح: للجوهري، ٤٥١/٢. المصباح المنير: الفيومي٩٢/١ مادة: (جد).

(٢) ينظر: الصحاح: للجوهري، ٤٥٢/٢، مادة: (جدد)، لسان العرب: لابن منظور ١١٠/٣ مادة: (جد).

(٣) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، ٤٠٩/١، مادة: (جد).

(٤) لسان العرب: لابن منظور ١١١/٣، مادة: (جد)

(٥) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: لغويّ، اشتهر بكتابه (المصباح المنير) ولد ونشأ بالفيوم بمصر، ورحل إلى حماة بسورية فقطنها. ولما بنى الملك المؤيد إسماعيل جامع الدهشة قرره في خطابته. توفي ٧٧٠هـ. ينظر: الاعلام: للزركلي: ٢٢٤/١.

الْجَدُّ الْعَظَمَةُ وَهُوَ مَصْدَرٌ يُقَالُ مِنْهُ جَدَّ فِي عُيُونِ النَّاسِ مِنْ بَابِ ضَرَبَ إِذَا عَظُمَ وَالْجَدُّ الْحَظُّ يُقَالُ جَدِدْتُ بِالشَّيْءِ أَجَدُّ مِنْ بَابِ تَعِبَ إِذَا حَظِيتَ بِهِ وَهُوَ جَدِيدٌ عِنْدَ النَّاسِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَالْجَدُّ الْغِنَى.

وَالْجُدُّ بِالضَّمِّ الْبِئْرُ فِي مَوْضِعٍ كَثِيرِ الْكَلَأِ

ومن مشتقاته الْجُدَّةُ بِالضَّمِّ ومعناه الطَّرِيقُ.(١)

ومن استعمالات اللفظ في العصر الحديث فقد اطلق على معان عدة منها:

جديد: حقيبة يحملها البوهيمون (الغجر) ويضعون فيها أدوات العرافة

جديد: اسم ضريبة

جَدِيَدة: اسم قطعة من النقد (بلجراف ٢: ١٧٨)(٢).

وأقول: تعد هذه الاستعمالات لها رابط وثيق بالمعنى اللغوي الذي ذكر انفا فالمعنى الاول لكون الحقيبة جديدة وفريدة في نوعها اطلق عليها هذا الاسم، واصبحت بعدها اسم علم لها وليس لبيان معنى الجديد والا فالحقيبة تخلق كسائر الجمادات. وكذلك النقود تخلق وتتغير بتغير الزمان والمكان. والله اعلم.

والذي تبين لي من خلال ما قدمناه ان لفظ "الجديد" يراد به القطع او الجديد ضد القديم وهو ما يخلق من الاشياء، واعادة الشيء إلى سيرته الأولى، وإن اعادة الشي الذي طرأ عليه القدم يسمى تجديدا في الاستعمال العربي وهناك استعمالات اخرى وهو من باب المشترك في اللفظ.

(١) المصباح المنير: الفيومي: ٩٢/١.

(٢) تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزِي: ١٤٩/٢، مادة: (جد).

أما تعريف التجديد من حيث الاصطلاح:

تباينت آراء العلماء في تحديد حد التجديد شرعا الى اقوال عدة، بحسب اختلاف أوجه النظر، ونذكر منها ابرزها:

فقد ذكر المناوي قي كتابه معنى التجديد "إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما" والمجدد: إنما هو بغلبة الظن بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه(١)، وتابعه آبادي(٢) في عون المعبود(٣)، والالوسي(٤) في تفسيره(٥).

واعتمدوا في هذا التعريف على الخبر من حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»(٦).

وأحاديث تجديد الإيمان منها عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ الخلق، [فسلوا الله أن]

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي: ٢٨١/٢. برقم (١٨٤٥). ونسبه للعلقمي، وينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: آبادي: ٢٦٣/١١.

(٢) هو محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو الطيب، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي: علامة بالحديث، هندي، من تصانيفه (التعليق المغني على سنن الدارقطنيّ – ط) و(عون المعبود على سنن أبي داود) توفي ١٣٢٩هـ. ينظر: الاعلام: للزركلي: ٣٩/٦.

(٣) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: آبادي: ٢٦٣/١١.

(٤) هو محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. له مؤلفات كثيره، انقطع للعلم بعد السفر، توفي ١٧٢٠هـ. ينظر: الاعلام: للزركلي: ١٦٧/٧.

(٥) ينظر: روح المعاني: الالوسي: ٣٠٩/١٢.

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين في كتاب الفتن والملاحم: ٥٦٧/٤ برقم (٨٥٩٢).

يُجَدِّدُ الإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ»[١]، ومن طريق آخر برواية عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ الْخَلِقُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ»[٢].

وعرفه صاحب كتاب البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ان التجديد هو "تجديد الطريقة بعد دروسها، ويحيي الحقيقة بعد خمود أنوارها، ويُظهر الشريعة بعد خفاء أعلامها"[٣].

وأرى بأن هذا التعريف فيه تكلف وغموض؛ وذلك لان صاحب هذا التفسير يتبع المنهج الصوفي والا فلا يوجد طريقة في الاسلام وقوله يظهر الشريعة بعد خفاء اعلامها فهو مردود بالسنة من حديث عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، قَالَ: «... قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لاَ يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلاَّ هَالِكٌ...»[٤].

كما عرفه المناوي: (له ملكة رد المتشابهات إلى المحكمات وقوة استنباط الحقائق والدقائق النظريات من نصوص الفرقان وإشاراته ودلالاته واقتضآته من قلب حاضر وفؤاد يقظان)[٥].

---

(١) اخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٧٠/١٤ برقم (١٤٦٦٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين في كتاب الايمان: ٤٥/١ برقم (٥)، وعلق الذهبي في التلخيص: رجاله ثقات.

(٣) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي: ١٢/٣.

(٤) اخرجه احمد في مسنده: ١٢٦/٤ برقم (١٧١٤٢)، والحاكم في المستدرك في كتاب العلم ١٧٥/١، برقم (٣٣١)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي: ١٤/١.

وَقَالَ السُّيُوطِيُّ[١] فِي الْمُجَدِّدِينَ: (وَالشَّرْطُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَمْضِيَ الْمِائَةُ وهو على حياته بين الفئة يشار بالعلم إِلَى مَقَامِهِ وَيَنْشُرُ السُّنَّةَ فِي كَلَامِهِ وَقَالَ في مرقاة الصعود)[٢].

أما سبب التجديد فيعود رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ لِانْخِرَامِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ غَالِبًا وَانْدِرَاسِ السُّنَنِ وَظُهُورِ الْبِدَعِ فَيُحْتَاجُ حِينَئِذٍ إِلَى تَجْدِيدِ الدِّينِ فَيَأْتِي اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَلْقِ بِعِوَضٍ مِنَ السَّلَفِ إما واحدا أو متعددا[٣]، فالتجديد ليس تغيرا في حقائق الدين الثابتة القطعية لتلائم اوضاع الناس واوائهم ولكنه تغيير للمفهومات المترسبة في اذهان الناس عن الدين واعادته الى ما كان عليه في عهد السلف الاول[٤].

ومن خلال ما تقدم تبين لنا ان هناك ثلاثة امور تتعلق بالتجديد:

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن الهمام الجلال الأسيوطي الأصل الشافعي. من العلماء الأفاضل المجتهدين، ومن المصنفين المكثرين،أجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار، وبرز في جميع الفنون، وفاق الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وصنف التصانيف المفيدة النافعة فقد استفاد بمصنفاته من عاصره، ومن جاء بعده إلى عصرنا الحاضر (المتوفى ٩١١هـ). معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد محمد محمد سالم محيسن: ١٢٤/٢.

(٢) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي: ٢٨١/٢، وعون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر: ٢٦٠/١١.

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر: ٢٦٣/١١.

(٤) ينظر: التجديد في الاسلام :من اصدارات المنتدى في لندن تحت رقم ١: ص ١٣، نقلا من كتاب التجديد في التفسير: د. عثمان احمد عبد الرحيم، ١٤.

أولا: المجدد بفتح الدال وهو تجديد الدين بالعودة الى الكتاب والسنة واصلاح حال الامة بتطبيق اصول الدين وفروعها كما اوصى الله ورسوله، ولا يراد بذلك تبديل الشرعية بشريعة اخرى او بحجة التطوير او بقولهم ان هذا الدين قديم.

ثانيا: المجدد بكسر الدال وهو من يقوم بالتجديد ويشترط ان يكون يحمل صفات المجدد والمجتهد لحمل راية التجديد، وقد يكون واحدا أو جماعة والله اعلم.

وقت التجدد: من خلال الاحاديث يبعث الله على كل مائة سنة يجدد لهم امر دينهم. أما في الاستعمال القرآني فقد ورد لفظ (جديد) في مواضع عدة بمعنى الاحياء وهي الآتي:

١- قال الله تعالى في سورة الرعد: ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾(١).

٢- قال الله تعالى في سورة ابراهيم: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾(٢).

٣- قال الله تعالى في سورة الاسراء: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾(٣).

٤- قال الله تعالى في سورة الاسراء بموضع اخر: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾(٤).

---

(١) سورة الرعد: الآية ٥.

(٢) سورة أبراهيم: الآية ١٩.

(٣) سورة الاسراء: الآية ٤٩.

(٤) سورة الاسراء: الآية ٩٨.

٥- قال الله تعالى في سورة السجدة: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۢۚ بَلۡ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ﴾(١).

٦- قال الله تعالى في سورة سبأ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾(٢).

٧- قال الله تعالى في سورة فاطر: ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾(٣).

٨- قال الله تعالى في سورة ق: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾(٤).

واما الجد بمعنى العظمة فذكر في موضع واحد قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا﴾(٥)، فعند أكثر المفسرين على أن المراد: جلال ربنا وعظمته كما نقله الواحدي في كتابه(٦)(٧).

---

(١) سورة السجدة: الآية ١٠.

(٢) سورة سبأ: الآية ٧.

(٣) سورة فاطر: الآية ١٦.

(٤) سورة ق: الآية ١٥.

(٥) سورة الجن: الآية ٣.

(٦) هو عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الوَاحِدِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ الشافعي صاحب التفسير وإمام علماء التَّأْوِيْلِ مِنْ أَوْلاَدِ التُّجَّارِ. وَأَصله مِنْ سَاوه. صَنّف التفَاسير الثَّلاَثَة: الْبَسِيط والوسيط والوجيز، وأَسبَاب النُّزول، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، (المتوفى ٤٦٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٤٥٣/١٣. والاعلام: للزركلي: ٢٥٥/٤. لزم الأُسْتَاذ أَبَا إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيّ وَأَكْثَر عَنْهُ وَأَخَذَ علمَ العَرَبِيَّة عَنْ أَبِي الحَسَنِ القُهُندُزِي الضّرِير.

(٧) التَّفْسِيرُ البَسِيْط: الواحدي: ٢٨٤/٢٢.

واما التجديد عند اليهود:

زعموا اليهود أن الملك يعود إليهم في آخر الزمان ويخرج منهم من يجدد ملكهم ودينهم فكذبهم الله[١] بقوله تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾[٢].

واما التجديد عند المسيح:

ذكر النيسابوري[٣] في تفسيره أن التجديد قبل شريعة محمد ﷺ منه أن هؤلاء الرسل كانوا على شريعة واحدة إلى أيام عيسى عليه السلام فإنه جاء بشريعة مجددة ناسخة لأكثر شرع موسى، وكان المقصود من بعثة هؤلاء تنفيذ الشريعة السالفة وإحياء بعض ما اندرس منها وبين أن التجديد في هذه الامة بعلمائها[٤].

وأرى أن كل نبي مجدد للإسلام الواحد منذ آدم والى خاتم الانبياء والمرسلين وعدم حصر التجديد في عسى دون غيره من الانبياء، واما الفروع فهي تتغير بتغير الزمان والمكان قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[٥]، والدليل على ما ذكرته أن عيسى عيه السلام لما ينزل في آخر الزمان أيضا يكون مجددا للإسلام بشرعية رسولنا الكريم ومن قبله المهدي المنتظر. والله اعلم.

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: الرازي: ١٠/١٠٣، اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل: ٦/٤٢٤.

(٢) سورة النساء: الآية ٥٣.

(٣) هو الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوريّ، نظام الدين، ويقال له الأعرج: مفسر، له اشتغال بالحكمة والرياضيات. أصله من بلدة قم، ومنشأه وسكنه في نيسابور. توفي سنة ٨٥٠هـ. ينظر: الاعلام: للزركلي: ٢/٢١٦.

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: النيسابوري: ١/٣٣٠.

(٥) سورة المائدة: ٤٨.

المطلب الثاني:

تعريف التفسير لغة واصطلاحا

يطق التفسير في اللغة على الإيضاح والتبيين[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[٢]، وهو مأخوذ من الفسر أي: الْفَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى بَيَانِ شَيْءٍ وَإِيضَاحِه[٣]، والفسر: الإبانة وكشف المغطى كالتفسير[٤]، أما في الاصطلاح: فاختلف العلماء في تعريف التفسير الى اقوال عدة نذكر منها اهما والراجح منها:

- ❖ عرفه الماتريدي[٥] قال: (علم يبحث عن مراد اللَّه، سواء جاء ذلك تلميحًا أو تصريحًا)[٦].
- ❖ عرفه ابن جُزَيِّ[٧]: (معنى التفسير: شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه)[٨].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري: ٧٨١/٢٨، مادة (فسر).

(٢) سورة الفرقان: الآية ٣٣.

(٣) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس ٥٠٤/٤، مادة: (فسر).

(٤) القاموس المحيط: الفيروزآبادي: ٤٥٦/١، لسان العرب: لابن منظور ٥٥/٥، مادة: (فسر).

(٥) هو محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام. نسبته إلى ماترید، محلة بسمرقند، مات بسمرقند سنة ٣٣٣هـ. ينظر: الاعلام: للزركلي: ١٩/٧.

(٦) تأويلات أهل السنة: الماتريدي: ١٨٢/١.

(٧) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم: فقيه من العلماء بالأصول واللغة. من أهل غرناطة، و"البارع في قراءة نافع"، وهو من شيوخ لسان الدين ابن الخطيب، توفي سنة ٧٤١هـ. ينظر: الاعلام: للزركلي: ٣٢٥/٥.

(٨) التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي الكلبي: ١٥/١.

❖ أما أبو حيان الأندلسي[١] في مقدمة تفسيره فعرفه: (عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، وَمَدْلُولَاتِهَا، وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ، وَتَتِمَّاتٍ لِذَلِكَ)[٢].

❖ وعرفه الإمام الزركشي[٣] في كتابه بقوله: (عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ فَهْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبَيَانُ مَعَانِيهِ وَاسْتِخْرَاجُ أَحْكَامِهِ وَحِكَمِهِ وَاسْتِمْدَادُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَعِلْمِ الْبَيَانِ وَأُصُولِ الْفِقْهِ وَالْقِرَاءَاتِ وَيَحْتَاجُ لِمَعْرِفَةِ أَسْبَابِ النُّزُولِ وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ)[٤].

❖ وعرفه الجرجاني[٥]: (توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة)[٦].

---

(١) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين الغرناطي الأندلسي، ذكره «ابن الجزري» ضمن علماء القراءات، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها سنة ٧٤٥هـ، بعد أن كف بصره. ينظر: الاعلام: للزركلي: ١٥٢/٧، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد محاسن: ١٣٧/٢.

(٢) البحر المحيط في التفسير: ابو حيان: ٣٦/١، وينظر: الاتقان في علوم القرآن: السيوطي: ١٧٤/٢.

(٣) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، المتوفى سنة ٧٩٤هـ. ينظر: الاعلام: للزركلي: ٦٠/٦.

(٤) البرهان في علوم القرآن: الزركشي: ١٣/١.

(٥) هو علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن، صدر الدين ابن الأدمي: قاض، من الشعراء الكتاب المترسلين. مولده ووفاته في دمشق، المتوفى سنة ٨١٦هـ. الاعلام: للزركلي: ٧/٥.

(٦) التعريفات: الجرجاني: ٥٦.

❖ وعرفه ابن عاشور[١]: في مقدمة كتابه: (هُوَ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الْبَاحِثِ عَنْ بَيَانِ مَعَانِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ وَمَا يُسْتَفَادُ مِنْهَا بِاخْتِصَارٍ أَوْ تَوَسُّعٍ)[٢]، اما موضوع التفسير عنده الفاظ القرآن من حيث البحث عن معانيها وما يستنبط منها احكام.

❖ وعرفه بعض العلماء كما نقله السيوطي: (علم نزول الآيات وشئونها وَأَقَاصِيصِهَا، وَالْأَسْبَابِ النَّازِلَةِ فِيهَا ثُمَّ تَرْتِيبِ مَكِّيِّهَا وَمَدَنِيِّهَا، وَمُحَكَّمِهَا وَمُتَشَابِهِهَا، وَنَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا، وَخَاصِّهَا وَعَامِّهَا، وَمُطْلَقِهَا وَمُقَيَّدِهَا، وَمُجَمَّلِهَا وَمُفَسَّرِهَا، وَحَلَالِهَا وَحَرَامِهَا وَوَعْدِهَا وَوَعِيدِهَا، وَأَمْرِهَا وَنَهْيِهَا، وَعِبَرِهَا وَأَمْثَالِهَا)[٣].

❖ وعرفه الزرقاني[٤] فقال: (علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)[٥].

---

(١) الشيخ محمد الفاضل بن الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور التونسي، أصله من المغرب الشيخ العلامة الإمام المشارك المدرس المحاضر المطلع إثر مرض عضال لم ينفع فيه علاج، وهو من أشهر علماء تونس وأكثرهم تضلعا في العلوم العربية والإسلامية. حصل على شهرة كبيرة في المشرق والمغرب، وكان عميد كلية الشريعة وأصول الدين في تونس، وعضوا في المجمع اللغوي بمصر ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة إلى غير ذلك. توفي سنة ١٣٩٣هـ بتونس. ينظر: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، ابن سودة: ٦٠٤/٢.

(٢) التحرير والتنوير: لابن عاشور: ١٢/١.

(٣) الاتقان في علوم القرآن: السيوطي: ١٩٤/٤.

(٤) هو محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي سنة ١٣٦٧هـ بالقاهرة. من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن – ط) و (بحث – ط) في الدعوة والإرشاد. ينظر: الاعلام: للزركلي: ٢١٠/٦.

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني: ٣/٢.

وهو أرجح التعاريف لأنه جامع مانع كما بينه ووضحه من خلال شرح التعريف فالمراد بكلمة علم المعارف التصورية قال عبد الحكيم على المطول: إن علم التفسير من قبيل التصورات لأن المقصود منه تصور معاني ألفاظه وذلك من قبيل التعاريف لكن أكثرها بل كلها من قبيل التعاريف اللفظية وذهب إلى أن التفسير من قبيل التصديقات لأنه يتضمن حكما على الألفاظ بأنها مفيدة لهذه المعاني التي تذكر بجانبها في التفسير، وخرج بقولنا يبحث فيه عن أحوال القرآن العلوم الباحثة عن أحوال غيره، وخرج بقولنا من حيث دلالته على مراد الله تعالى العلوم التي تبحث عن أحوال القرآن من جهة غير جهة دلالته كعلم القراءات فإنه يبحث عن أحوال القرآن من حيث ضبط ألفاظه وكيفية أدائها ومثل علم الرسم العثماني فإنه يبحث عن أحوال القرآن الكريم من حيث كيفية كتابة ألفاظه، وخرج بهذه الحيثية أيضا المعارف التي تبحث عن أحوال القرآن من حيث إنه مخلوق أو غير مخلوق فإنها من علم الكلام وكذلك المعارف الباحثة عن أحوال القرآن من حيث حرمة قراءته على الجنب ونحوها فإنها من علم الفقه.، وقولنا بقدر الطاقة البشرية لبيان أنه لا يقدح في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني المتشابهات ولا عدم العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر[١].

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني: ٣/٢.

ويعد هذا التعريف هو الراجح من بين التعاريف والذي ذهب واستقر اليه اكثر المتأخرين[١]؛ لأنه تعريف جامع مانع وهذا ما اكده محمد حسين الذهبي[٢] بعد أن ذكر هذا التعريف قال: (فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد)[٣]، وعدّه الدكتور محمد علي الحسن: (أجمع التعاريف وأوجزها)[٤].

❖ وعرفه محمد فاروق النبهان[٥] بعد ان ذكر جملة من التعاريف فقال:

(العلم الذي يبحث عن معاني القرآن ودلالاته بحسب ما تفيده الدلالة اللفظية، ويستعين لذلك بما ييسر له الأمر)[٦].

وما تقدم من تعريف الزرقاني هو الراجح عند العلماء كما ذكرناه انفا.

---

(١) ينظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه: عدنان محمد زرزور: ٢٢٢/١.

(٢) هو محمد حسين الذهبي ولد في مدينة مطوبس في محافظة كفر الشيخ. حصل الذهبي على الدرجة العالمية، أي الدكتوراه، بدرجة أستاذ في علوم القرآن عام ١٩٤٦ من كلية أصول الدين في جامعة الأزهر وذلك عن رسالته التفسير والمفسرون التي أصبحت بعد نشرها أحد المراجع الرئيسة في علم التفسير، عمل الدكتور الذهبي أستاذا في كلية الشريعة جامعة الأزهر وأعير عام ١٩٦٨ إلى جامعة الكويت، بعد عودته عام ١٩٧١م عين أستاذا في كلية أصول الدين ثم عميدا لها ثم أمينا عاما لمجمع البحوث الإسلامية في الخامس عشر من أبريل عام ١٩٧٥. أصبح وزيرا للأوقاف وشئون الأزهر وذلك حتى نوفمبر عام ١٩٧٦م. اغتيل الإمام الدكتور محمد حسين الذهبي عام ١٩٧٧ من قبل اعضاء جماعة التكفير والهجرة. ينظر: موقع الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/.

(٣) التفسير والمفسرون: الذهبي: ١٤/١.

(٤) المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره: الدكتور محمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة: ٢٢٠/١.

(٥) لقي تعليمه الأول على يد جده الشيخ محمد النبهان وكبار علماء حلب. حصل على الإجازة في الشريعة من جامعة دمشق والماجستير والدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، درس في جامعات مختلفة، عضو الأكاديمية الملكية المغربية منذ عام ١٩٨٤م، ونشر بحوثاً في مجلتها، عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمّان، أشرف على عدد كبير من أطروحات الدكتوراه في الجامعات المغربية، أصدر مجلة دار الحديث الحسنيّة وكان يرأس تحريرها، عضو مجلس جامعة القرويين ،وعضو لجان الترقية العلمية في عدد من الجامعات، عضو اللجنة العليا لجائزة الملك محمد السادس للفكر الإسلامي، وشارك في لجان جائزة الملك فيصل العالمية، ونشر عدداً من البحوث العلمية في مجلة العربي والفيصل، والأمة ، ودراسات الخليج، ومجلة القضاء، ومجلة الأكاديمية، ومجلة دار الحديث، ومجلات أخرى. موقعه www.alkeltawia.com/site2/pkg09/index.php?page=show...2

(٦) المدخل إلى علوم القرآن الكريم: محمد فاروق النبهان: ٦٨/١.

المطلب الثالث:

بواعث تجديد التفسير

بعث الله نبيه ورسوله الى العالمين كافة والبشرية جمعاء أسودهم وأبيضهم عربيهم واعجمهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[1]، وان الدين الاسلامي دين صالح لكل زمان ومكان، ينهض بهذه الامة بين الحين والحين الاخر الى الرقي وصولا الى القمة ومن ارتضى غيره يستحق نصيبه بقوله: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾[2] ومن المعلوم ان القضايا تتجدد بمرور الايام مع الاعتقاد بكمال الدين ولا ينقصه شيء مصداقا لقوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾[3] تجديدا لإصلاح حال الامة واوضاعهم الدينية والانسانية وفق مقاصد الشرعية الاسلامية. وان التجديد يحتاج الى تفكير وتدبير وعمل لتحققه ولا اريد ان اتكلم في هذا المطلب عن كل بواعث التجديد بشكل عام فيما يخص التجديد في التفسير ومن اهمها ما يأتي:

١- من البواعث التجديد المهمة في التفسير حصول مستجدات وكثرة المتغيرات في حياتنا المعاصرة والقائمة وفق حقائق علمية مسلم بها ثابتة بالبراهين الغير قابلة للتغير والتي استدعت المفسرون في مواكبة العصر، ولكي

---

(١) سورة سبأ، الآية ٢٨.

(٢) سورة طه، الآية ١٢٤.

(٣) سورة المائدة، الآية ٣.

لا يكونوا بعيدين عن مشاكل الناس واحتياج متطلباتهم فقاموا بالبحث عنها في كتاب الله تعالى والحصول على تفاسير تثبت تلك الحقائق مصداقا على صدق كلام الله تعالى ورسالة رسوله ﷺ قبل اكتشافها العلم الحديث فظهرت تفاسير الاعجاز العلمي وتفسير الاحكام وغيرها موسوعة الاعجاز العلمي "للنابلسي"[١]، وحول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث "لمحمد المهدي"، وتفسير آيات الأحكام "السايس"، وروائع البيان تفسير آيات الأحكام، وغيرها. وقد ذكر مساعد الطيار بأن طريقةُ ترتيبِ كتبِ تفسير الأحكامِ على منهجينِ: الأوَّلُ: ترتيبُ الكتابِ على سورِ القرآنِ، فيبتدأُ بالفاتحةِ، ويختمُ بالنَّاسِ، وعلى هذا أغلبُ كتبِ أحكامِ القرآنِ، والثاني: ترتيبُ الكتابِ على أبوابِ الفقه، وعلى هذا سار أبو جعفر الطَّحاويُّ[٢].

٢- إن البشرية تختلف عقولهم وتتفاوت من بين فترة واخرى ونحن نلاحظ من تناقص الهمم بين جيل وجيل اخر مما يجدون الصعوبة في فهم التفاسير بأسلوب وطريقة مفسر قديم لم يعاصر زمانهم فيحتاج الناس الى التجديد لعرض التفسير بأسلوب يُلائم فترة ذلك الزمان، وصولا الى فهم امهات التفاسير فظهرت

---

(١) ولد في دمشق من أسرة ؛ حظها من العِلم كثير، فقد كان والده عالماً من علماء دمشق، وكان يدرس في مساجد دمشق، وترك مكتبة كبيرة تضم بعض المخطوطات. عمل في حقل التعليم الثانوي الرسمي، ثم الجامعي، حيث عمل أستاذاً محاضراً في كلية التربية بجامعة دمشق، بدءاً من عام ١٩٦٩م وحتى عام ١٩٩٩ م، وبعدها أستاذاً لمادة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في كليات الشريعة وأصول الدين في جامعة الأزهر فرع الفتح الإسلامي في دمشق له مشاركات في مؤتمرات وندوان واشرف على كثير من الرسائل العلمية. ينظر: موقع النابلسي http://nabulsi.com/blue/ar/biography.php

(٢) أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار: ٩٦.

لنا تفاسير العصر الحديث مثل مدرسة الراي تفسير المنار والمراغي وصفوة التفاسير والوسيط للطنطاوي وغيرها. يقول الامام ابن الجوزي: (إني نظرت في جملة من كتب التفسير، فوجدتها بين كبير قد يئس الحافظ منه، وصغير لا يستفاد كل المقصود منه، والمتوسّط منها قليل الفوائد، عديم الترتيب، وربما أهمل فيه المشكل، وشرح غير الغريب، فأتيتك بهذا المختصر اليسير، منطويا على العلم الغزير، ووسمته بـ«زاد المسير في علم التفسير»)[١].

٣- كثرة أصحاب الاهواء بالفتن والعقول الغير ناضجة الين يتبعون في تفاسيرهم تفننا في لوي النصوص القرآنية لتطبيق افكارهم ومذاهبهم الضالة مما يستدعي من علماء الامة الاسلامية بالرد عليهم وفق قواعد الدين ومقاصد الشريعة الحق، من منطلق قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٢]، وهيأ الله علماء هذه الامة للدفاع عن هذا الدين .ومنهم الإمام "محمد عبده"، يعد من اكبر المصلحين الاسلاميين في العصر الحديث، فقد سلط من فكره ضياء على أباطيل البدع والأضاليل فبددها، وكشف للناس جوهر الاسلام ناصعا بعد أن غشيته سحب كثيفة من ظلمات الجهل، ووقف ببصيرة نفاذه يوفق بين العلم، وأخذ يفسر كتاب الله على ضوء من العلم والمعرفة والعقل، وكتب رسالة التوحيد[٣].

٤- من بواعث التجديد حصول الفرقة في المجتمع الاسلامية وضياعها في التشتت والتفرق وهو ما يسعى له اعداء الامة الاسلامية في فصل المجتمع

(١) زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي: ١١/١.

(٢) سورة التوبة، الآية ٣٢.

(٣) في علوم القرآن دراسات ومحاضرات: محمد عبد السلام كفافي وعبد الله الشريف: ٣٤٤.

الاسلامي عن علمائها، مما يستدعي انشاء تفسيرا دعويا وتربويا يوحد كلمتهم وقوفا في صف واحد امام اعداء الاسلام ومنها تفسير في ظلال القرآن، وتفسير المنار وغيرها.

يقول د. ابراهيم بن سعيد الدوسري[١]: (فقد تعددت جوانب تفسير القرآن الكريم وتنوعت اتجاهاته، واتخذت، ألوانا مختلفة اصطبغت بها تفاسير القرآن الكريم بحسب اهتمامات كل مفسر، ما بين نحوي وبلاغي وعلمي وفقهي، وغير ذلك، وإذا، كانت تلك الأنواع قد حظيت بعناية الباحثين فإن هناك أنواعا أخرى من، اتجاهات التفسير بعد لم تزل خافية على كثير من الناس كالتفسير التربوي الذي نحن بصدد إبراز أهم ملامحه. ذلك أن القرآن الكريم قد تضمن منهجاً كريماً يسمو بالإنسان وينظم حياته من جميع أبعادها، سواء أكان من جهة صلته بربه، أم من جهة علاقته بالكون وما حواه ونفسه التي بين جنبيه ومجتمعه وأمته والناس أجمعين)[٢].

(١) إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري استاذ في التخصص: القرآن وعلومه، عضو هيئة تدريس في قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، له عشرون مؤلفا منشورا، شارك ببحوث وأوراق عمل في عدد كثير من الندوات والمؤتمرات. ينظر: موقعه http://dousari.net/mktba/view.php?id=29

(٢) بحث بعنوان ملامح التفسير التربوي في القرآن الكريم: د. ابراهيم بن سعيد الدوسري عضو في هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٣، ٤.

http://www.halqat.com/Book-550.html

٥- ويعد الامام محمد رشيد رضا[١]، الأول الذي قام وحده من بين رجال الازهر بالدعوة إلى التحرر من قيود التقليد، وإلى التجديد، فاستعمل عقله الحر في كتاباته وبحوثه، ولم يجر على ما جمد عليه غيره من افكار المتقدمين، واقوال السابقين، وقسم رحمه الله التفسير إلى قسمين:

أولا: جاف مبعد عن الله وكتابه.

ثانيا: أن يذهب المفسر إلى فهم المراد من القول، وحكمة التشريع في العقائد والأحكام، على الوجه الذي يجذب الأرواح، ويسوقها إلى العمل والهداية المودعة في الكلام؛ ليتحقق فيه معنى قول الله تعالى ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٢] ونحوهما من الأوصاف[٣].

٦- اظهار التحدي والاعجاز على صدق كلام الله تعالى وصدق رسالة رسوله ﷺ فقد تحدى القرآن الكريم في ثلاثة مواضع تحداهم قاطبة على أن يأتوا بمثله حين قالوا: "افتراه" فأنزل الله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾[٤]، فلما عجزوا عن الإتيان بنشر سور تشاكل القرآن قال تعالى:

---

(١) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بَهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب: صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي. من الكتّاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير. ولد ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس الشام) وتعلم فيها وفي طرابلس. وتنسك، ونظم الشعر في صباه، وكتب في بعض الصحف. ينظر: الاعلام: الزركلي: ١٢٦/٦.

(٢) سورة الاعراف، الآية ٥٢.

(٣) في علوم القرآن دراسات ومحاضرات: محمد عبد السلام كفافي وعبد الله الشريف: ٣٤٧/١.

(٤) سورة هود، الآية ١٣.

﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾(١)، ثم كرر هذا فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٖ مِّثْلِهِۦ﴾(٢) فلما، جزوا عن أن يأتوا بسورة تشبه القرآن على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء قال: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٖ ظَهِيرٗا ﴾(٣)، فقد ثبت أنه تحداهم به، وأنهم لم يأتوا بمثله لعجزهم عنه لأنهم لو قدروا على ذلك لفعلوا ولما عدلوا إلى العناد تارة والاستهزاء أخرى فقالوا: سحر، وقالوا: شعر(٤).

وما اروع ما قال به محمد احمد في مقدمة كتابه "نفحات في علوم القرآن" يصف به هذا القرآن الكريم "فإن القرآن العظيم هو الكنز الزاخر والبحر الوافر الذي لا تنقضي عجائبه، قد حوى لنا الكثير والكثير من العلوم والمعارف مما لا يمكن حصره مهما ظهر للبشر من علومه فإنه لا يزال به الكثير من المعارف والعلوم والحكم والتشريعات الإلهية، التي يستقيم بها أمر البشرية كلما غاصوا في بحوره واستخلصوا من معانيه. وقد جدّ كثير من أهل العلم في التحصيل من هذا البحر الزاخر قديما وحديثا، ومع هذا كله لم يزل بكرا"(٥).

والتحدي قائم الى يوم القيامة والاعجاز بهذا الكتاب الكريم متجدد بين الحين والحين الاخر وبين فترة واخرى نكتشف به اعجازا جديدا، كتاب لا تنقضي عجائبه ولا تمل قراءته فظهرت لنا تفاسير الاعجاز في القرآن الكريم وعلى مر

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٣.

(٢) سورة يونس، الآية ٣٨.

(٣) سورة الاسراء، الآية ٨٨.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشي: ٩٢/٢، والاتقان في علوم القرآن: السيوطي: ٤/٤.

(٥) نفحات من علوم القرآن: محمد أحمد محمد معبد: ٣/١.

العصور منها الاعجاز اللغوي والاعجاز العلمي والاعجاز التشريعي والاعجاز البياني والاعجاز الطبي والاعجاز الكوني، مثل: أسرار البيان في التعبير القرآني.

٧- احتياج المسلمين لغير العرب تفاسير للقرآن الكريم تفسر آياته وبيان المراد منها وفهم الدين وفق اللغة السائدة في بلده فظهرت وتجددت تفاسير بلغات اقوام غير العربية منها تفسير العشر الاواخر وقد ترجم الى اكثر من عشر لغات واطلعت على اكثر من نسخة بلغات مختلفة، (وذلك كون القرآن الأصل الأول للشريعة الإسلامية، ونظام حياة متكامل للفرد، وهداية الناس إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، فهذا يرجع إلى المعاني الأصيلة التي يشترك في تفهمها وأدائها جميع الناس، وسهل نقله إلى جميع اللغات، وهذا النوع من المعاني يمكن ترجمته لاستفادة الأحكام والتشريعات لمن لا يعرف العربية من المسلمين وقد وضع العلماء شروطا للترجمة يمكن الرجوع اليها)[١].

وفي عصرنا الحاضر تدعو الحاجة الى ترجمة معانى القرآن الكريم ترجمة دقيقة بقدر الاستطاعة والتمييز والتمحيص وذلك ان الترجمات الموجودة في الاغلب الاعم منها، تقصر عن الترجمة الدقيقة في بعض الآيات وتضل في البعض الآخر علما أن هذه الترجمة لا تقول مقام التفسير ولكن لتيسير الفهم لمن لا يفهم في اللغة العربية[٢].

ويرى الدكتور محمد حسين الذهبي بعد تقسيم الترجمة الى ترجمة حرفيه للقرآن وترجمة تفسيره وبين ان الاولى لا يجيزها العلماء والثانية جائزة بإجماع

(١) ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب: عبد الله عباس الندوي، دار الفتح، ط١، ١٩٧٢م: ص١٩.

(٢) مناهج المفسرين: منيع بن عبد الحليم محمود: ٣٨٥/١.

العلماء وعنده من السهل علينا وعلى كل إنسان أن يقول بجواز ترجمة القرآن ترجمة تفسيرية بدون أن يتردد أدنى تردد، فإن ترجمة القرآن ترجمة تفسيرية ليست سوى تفسير للقرآن الكريم بلغة غير لغته التي نزل بها.

وحيث اتفقت كلمة المسلمين، وانعقد إجماعهم على جواز تفسير القرآن لمن كان من أهل التفسير بما يدخل تحت طاقته البَشرية، بدون إحاطة بجميع مراد الله، فإنَّا لا نشك في أن الترجمة التفسيرية للقرآن داخلة تحت هذا الإجماع أيضاً، لأن عبارة الترجمة التفسيرية محاذية لعبارة التفسير، لا لعبارة الأصل القرآني[١].

(١) التفسير والمفسرون: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي: ٢٢/١.

المبحث الثاني:

ضوابط التجديد

اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون العلماء هم ورثة الانبياء وحملة الشريعة ومشاعل الهدى وهم الذين يضيئون للناس طريقهم ويحملون النور في دروب الظلام ويجددون للناس أمر دينهم وهو مصداق لقوله ﷺ (إن الله بعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)[١]، وقوله: (إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)[٢].

وإن (التجديد أو الإصلاح الذي نقصده شبيه بنهر عذب أصابته شوائب كدرت صفوه، وربما أعاقت مسيره، وأعطت انطباعاً لدى الرائي إليه في ذلك الوقت بأن ماء النهر آسن، لا يصلح للشرب، لكن الذي يتتبع مجرى النهر من بدايته فإنه يشاهد الماء عذبا، ويعلم أن تلك الشوائب ما هي إلا حالة طارئة سرعان ما يعود النهر لعذوبته إذا تخلص)[٣].

والعلوم الشرعية كسائر العلوم في هذا، فلابد أن تتوافر ضوابط وشروط في من يتصدى لها، فمن لم يكن منهجه وفق قواعد وضوابط، فإنه يكون ظالماً في الحكم عليه دون علم؛ لأن الحكم على الشيء لا يكون إلا بعد العلم به، وتمام إدراكه، وإلا كان كمن ينكر حلاوة العسل وهو لم يذق طعمه، أو كان كفاقد

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) اخرجه ابن ماجه في سننه: بَابُ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ: ١٥١/١ برقم (٢٢٤)، وابو داوود في سننه: كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم: ٣١٧/٣، برقم (٣٦٤١) وصححه الالباني.

(٣) اتجاهات في تفسير القرآن: شريف محمد ابراهيم، دار التراث، القاهر، ط١، ١٩٨٢م: ص١٤٨.

لحاسة التذوق للمطعومات[١]، يقول مناع القطان[٢] في كتابه: (والبحث في العلوم الشرعية عامة وفي التفسير خاصة من أهم ما يجب الاعتناء به والتعرف على شروطه وآدابه، حتى يصفو مشربه، ويحفظ روعة الوحي وجلاله)[٣].

ولابد من منهج علمي قائم على مقاصد الدين وفق ضوابط محددة، معتمد على المصادر العلوم الشرعية، والأصول العلمية لهذا العلم، حفاظاً على التفسير من تلاعب أهل البدع والمحدثات، وتعالم الجهلة في الدين، واذا تحققت صفات المفسر والضوابط في منهجه إذًا أُخذ التفسير في دائرة المقبول، وإن اختلت فهو مردود لا يلتفت إليه ولا يؤخذ به، والله اعلم.

(١) اتجاهات التفسير في العصر الحديث، مصطفى الطير: ص٢.

(٢) هو الشيخ مناع أبو محمد القطان. ولد في عام ١٩٢٥م، في قرية شنشور مركز أشمون من محافظة المنوفية بمصر، وإلى قريته هذه ينسب الشيخ الشنشوري شارح (الرحبية) في علم الفرائض، من أسرة كثيرة العدد متوسطة الثراء تعرف بآل القطان. حافظ لكتاب الله ومن ثم التحق بكلية أصول الدين في القاهرة، ومنها حصل على الشهادة العالية بتفوق، والتحق بعدها بتخصص التدريس، ونال الشهادة العالمية مع إجازة التدريس له مشاركات كثير في المؤتمرات (المتوفى ١٤٢٠هـ) ينظر: ملتقى اهل الحديث

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=200039

(٣) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان: ١/٣٤٠.

المطلب الاول:

ضوابط المجدّد التفسير

ان التفسير هو بيان لكتاب الله تعالى وفهم معانيه، لذلك لا يجوز لأى أحد اقتحام هذا المجال إلا بعد أن تتوافر فيه شروط وضوابط خاصة نص عليها علماء الأمة وعرفت بضوابط المفسر، وساتحدث عنها بما يلي:

أولاً: صحة الاعتقاد: أن يكون المفسر سليم العقيدة ليس على مذهب المشبهة او المعطلة ولا من اهل الاهواء والبدع وغيرهم ويكون المجدد مسلما على مذهب اهل السنة والجماعة، قال الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره: (اعلم أن من شرطه صحة الاعتقاد أولا، ولزوم سنة الدين، فإن من كان مغموصا عليه فى دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين، ثم لا يؤتمن فى الدين على الإخبار من عالم فكيف يؤتمن فى الإخبار عن أسرار الله تعالى، ولأنه لا يؤمن -إن كان متهما بالإلحاد- أن يبغى الفتنة، ويغر الناس بليّه وخداعه)[١]؛ لأن صحة العقيدة لها أثر كبير في نفس صاحبها، وما يتأثر به الإنسان يظهر في كلامه منطوقا ومكتوبا[٢]، يقول الدكتور محمد علي الحسن (ومن أولى بدهيات الشروط: صحة اعتقاد المفسر، حتى يمكن الركون إلى تفسيره، فلا يطمأن إلى كلام الملاحدة والمبتدعة، مهما سمت علومهم، لأنهم يبغون الفتنة، كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وأهل البدع -قديما وحديثا-؛ لأن مقصودهم هو ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله بما يوافق ضلالهم)[٣]. فإن حسن المدخل لعالم القرآن وحسن

(١) نقلا عن: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٧٦/٢، وينظر: مفاتيح للتعامل مع القرآن: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي: ١٣٦/١.

(٢) نفحات من علوم القرآن: محمد أحمد محمد معبد: ١٢٥/١.

(٣) المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره: ٢٥٠/١.

الاستعداد له وحسن الوصول إليه، وهنا نشترط له حسن البقاء معه، وحسن التلقى عنه، وحسن التعرض لأنواره، وحسن الحياة مع فتوحات الله ورحماته وفيوضاته فيه. وهذا كله لا يتحقق إلّا بصحة الاعتقاد أولا ثم صحة المقصد(١).

ثانيا: اتباع مذهب السلف الصالح(٢) ﷺ فمن كان صاحب بدعة لبّس على الناس مقصود الله ﷻ ليحملهم على اعتقاد بدعته(٣)، ويجب التجرد عن الهوى، فالأهواء تدفع أصحابها إلى نصرة مذاهبهم ولو كانت على غير حق(٤)، وان اصحاب الأهواء والبدع يغرون الناس بلين الكلام ولحن البيان، كدأب طوائف القدرية والرافضة والمعتزلة ونحوهم من غلاة المذاهب(٥)، وقد بين الله تعالى ذلك فقال: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾(٦).

ثالثا: صحة المقصد، بأن يبتغى بتفسيره وجه الله ﷻ دون سمعة أو رياء، ليلقى السداد والقبول: وصحّة المقصد من أعظم أسباب التّوفيق، وفهم القرآن

---

(١) مفاتيح للتعامل مع القرآن: د صلاح عبد الفتاح الخالدي: ١/١٣٦.

(٢) نقصد بالسلف الصالح في التفسير القرون الثلاثة الذين ذكرهم الرسول ﷺ بالخيرية. عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ» ينظر: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ١٩٦٢/٤ برقم (٢٥٣٣).

(٣) الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: ١/٢٥٣.

(٤) مفاتيح للتعامل مع القرآن: د صلاح عبد الفتاح الخالدي: ١/١٣٦.

(٥) مباحث علوم القرآن: مناع القطان: ١/٣٤٠.

(٦) سورة القصص، الآية ٥٥.

توفيق ومنحة، كما قال النّبيّ ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)[١]، أمّا الرّياء والمباهاة في العلم فممحقة لبركته في الدّنيا، ووبال على صاحبه في الآخرة، نعوذ بالله من الخذلان[٢]، فقد جاء عن النّبيّ ﷺ قوله: (مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَهُوَ فِي النَّارِ)[٣]، قال الزّركشيّ: (واعلم أنّه لا يحصل للنّاظر فهم معاني الوحي حقيقة، ولا يظهر له أسرار العلم من غيب المعرفة، وفي قلبه بدعة، أو إصرار على ذنب، أو في قلبه كبر أو هوى، أو حبّ الدّنيا، أو يكون غير متحقّق الإيمان، أو ضعيف التّحقيق، أو معتمدا على قول مفسّر ليس عنده إلّا علم بظاهر، أو يكون راجعا إلى معقوله، وهذه كلّها حجب وموانع، وبعضها آكد من بعض)[٤].

رابعا: أن يعتمد أولا على المأثور، فلا يجوز إعمال عقله، وترك المأثور، وهو يشمل احسن طرق التفسير وهي[٥]:

---

(١) اخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقه في الدين: ٢٥/١، برقم (٧١)، ومسلم في صحيحه: كتاب الزكاة، باب النهي عن المسالة، ٧١٨/٢، برقم (١٠٣٧).

(٢) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: عبد الله بن يوسف: ٢٩٤/١.

(٣) اخرجه ابن ماجه في سننه: بَابُ الِانْتِفَاعِ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ: ٩٣/١، برقم (٢٥٣)، وعلق محمد فؤاد عبد الباقي، في الزوائد إسناده ضعيف لضعف حماد وأبي كرب. وصححه الالباني واخرجه الحاكم في المستدرك: كتاب العلم، ١٦١/١، برقم (٢٩٣)، وقال: لَمْ يُخَرِّجِه الشَّيْخَانِ لِإِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى شَيْئًا، وعلق الذهبي: لم يخرجاه "لإسحاق" وإنما خرجته شاهدا.

(٤) البرهان، للزّركشي: ١٨٠/٢–١٨١.

(٥) ذكرت احسن الطرق عند كثير من العلماء وجعلوها شروطا للمفسر. ينظر: الاتقان في علوم القرآن: السيوطي: ٢٠٠/٤. ونفحات من علوم القرآن: محمد أحمد محمد معبد: ١٢٥/١، ١٢٦، ومباحث علوم القرآن: مناع القطان: ٣٤٠/١، ومدخل إلى التفسير وعلوم القرآن: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد: ٧٣/١، ٧٤.

أ- **أن يطلب تفسير القرآن بالقرآن**، فإن بعض القرآن يفسر بعضه، فما أجمل منه في موضع، فإنه قد فصّل في موضع آخر، وما اختصر منه في مكان فإنه قد بسط في مكان آخر .. وهكذا. نقل السيوطي انه قول العلماء فقال (قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَنْ أَرَادَ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، طَلَبَهُ أَوَّلًا مِنَ الْقُرْآنِ فَمَا أُجْمِلَ مِنْهُ فِي مَكَانٍ فَقَدْ فُسِّرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَمَا اخْتُصِرَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ بُسِطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ)[١].

ب- **أن يطلب تفسير القرآن بالسنة النبوية**؛ وذلك لأن السنة شارحة للقرآن وموضحة له، وقد ذكر القرآن الكريم أن أحكام الرسول ﷺ التي كان يحكم بها هي وحي من الوحي وقد بيّن ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾[٢]، وإن السُّنَّة مبيِّنة للكتاب قال الله تعالى: ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣]، ولهذا قال الرسول ﷺ: (أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ)[٤]، أي السنة،وقال الامام الشافعي: (كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما

(١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن: السيوطي: ٤/٢٠٠.

(٢) سورة النساء، الآية ١٠٥.

(٣) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٤) اخرجه الامام احمد في مسنده: أَحَادِيثُ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ أَبِي كَرِيمَةَ: ٤/١٣٠ برقم (١٧٣٠٦). وقال عنه إسماعيل بن محمد العجلوني صحيح في كشف الخفاء ومزيل الإلباس: ٢/٤٢٣.

فهمه من القرآن)[١]، وقال الإمام أحمد:(السنة تفسر القرآن وتبينه)[٢]، ومن خلال هذا تعد السنة المصدر الثاني في التفسير بعد القرآن الكريم.

ت- **أقوال الصحابة**، لأنهم أدرى بذلك من مشاهدتهم للعديد من القرائن والأحوال والحوادث عند نزول القرآن الكريم، ولما لهم من خصوصية الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح مع الإخلاص الكامل لله ولرسوله ﷺ، ولأنهم هم الأمناء الأول على الرسالة الإسلامية وكان الواحد منهم إذا تعلم من النبي ﷺ عشر آيات لم يتجاوزها حتى يعلم ما فيها من العلم والعمل. وَقَدْ قَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: (أَنَّ تَفْسِيرَ الصَّحَابِيِّ الَّذِي شَهِدَ الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ حَدِيثٌ مُسْنَدٌ)[٣]، أما إن جاء التفسير من الصحابي من حيث اللغة فقد بين الزركشي في البرهان فقال: (يَنْظُرُ فِي تَفْسِيرِ الصَّحَابِيِّ فَإِنْ فَسَّرَهُ مِنْ حَيْثُ اللُّغَةِ فَهُمْ أَهْلُ اللِّسَانِ فَلَا شَكَّ فِي اعْتِمَادِهِمْ وَإِنْ فَسَّرَهُ بِمَا شَاهَدَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ وَالْقَرَائِنِ فَلَا شَكَّ فِيهِ وَحِينَئِذٍ إِنْ تَعَارَضَتْ أَقْوَالُ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَإِنْ أَمْكَنَ الْجَمْعُ فَذَاكَ وَإِنْ تَعَذَّرَ قُدِّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ... فإِنْ تَعَذَّرَ الْجَمْعُ جَازَ لِلْمُقَلِّدِ أَنْ يَأْخُذَ بِأَيِّهَا شَاءَ)[٤].

ث- **أقوال التابعين**: إذا لم يجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة. فإنه يرجع إلى أقوال التابعين وقد رجع كثير من الأئمة إلى أقوال التابعين كمجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة،

---

(١) مقدمة في أصول التفسير: ابن تيمية ٣٩، وقفة قراءة القرآن الكريم: أبو خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري: ٨ . وَيُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُهُ ﷺ: (إِنِّي لَا أُحِلُّ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَلَا أُحَرِّمُ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ)، ذكره الشَّافِعِيُّ فِي الْأُمِّ: ١/١٠٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: ١/٣٩.

(٣) اخرجه الحاكم في المستدرك: كتاب التفسير، تفسير سورة الفاتحة: ٢/٢٨٣ برقم (٣٠٢١).

(٤) البرهان في علوم القرآن: الزركشي: ٢/١٧٢.

والحسن البصري وغيرهم، ومن التابعين من تلقّى التفسير عن الصحابة ﷺ، وبيّن مناع القطان بان تفسير التابعي اقل رتبة من تفسير الصحابي وهو مقدم على غيره، فقال: (ما رووه عن التابعي فهو أقل في الرتبة مما رووه عن الصحابي، ومع ذلك فإنه يعتمد ويقدم على غيره)(١).

خامسا: أن يقف على العلوم الواجب توافرها فيمن يتصدى لتفسير القرآن، وهى خمسة عشر علما ذكرها العلماء، على النحو التالى(٢):

أ- ما يتعلق باللغة:

١. علم اللغة؛ لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها، بحسب الوضع. قال مجاهد: (لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالِمًا بلغات العرب)(٣).
٢. النحو، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب.
٣. الصرف، لأن به تعرف الأبنية والصّيغ.

فكلمة (وجد) مثلا كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضحت بمصدرها. ومن ذلك ما قاله الزمخشري في كتابه عند تفسيره في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ

(١) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان: ٧/١.

(٢) ذكرت هذه العلوم وهي خمسة عشر علما وتعد عند العلماء من جملة ادوات المفسر وشروطه: المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره: الدكتور محمد علي الحسن٢٥٣/١، ٢٥٤، ومباحث في علوم القرآن: مناع القطان: ٣٤١/١، ودراسات في علوم القرآن الكريم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي١٦٨/١، وأصول التفسير وقواعده: خالد العك ١٨٧، ومدخل إلى التفسير وعلوم القرآن: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد ٧٣/١، ٧٤.

(٣) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان: ٣٤١/١.

بِإِمَـٰمِهِمْ﴾[١]: (ومن بدع التفاسير أن الإمام جمع أمّ، وأن الناس يدعون يوم بأمهاتهم دون آبائهم، لئلا يفتضح أولاد الزنا، قال: وليت شعري أيهما أبدع، أصحة لفظه أم بهاء حكمته؟!)[٢]، يعني أن الأم لا تجمع على إمام، وهذا كلام من لا يعرف الصناعة ولا لغة العرب، وهذا خطأ أوجبه جهله بالتصريف، فإن الأم لا تجمع على إمام بل أمهات.

٤. الاشتقاق، لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف باختلافهما، كالمسيح، هل هو من السياحة أم من المسح؟

٥. علوم البلاغة الثلاثة، «المعانى والبيان والبديع» لأنه يعرف بالأول خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وبالثانى خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالثالث وجوه تحسين الكلام، ولأن إعجاز القرآن البلاغى لا يدرك إلا بهذه العلوم.

ب- ما يتعلق بعلوم القرآن:

١. علم القراءات، لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

٢. أسباب النزول، والمكي والمدني، والقصص، لأن بعض الآيات لا يمكن فهمها إلا بها.

٣. الناسخ والمنسوخ، ليعلم المحكم من غيره.

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٧١.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري: ٦٣٧/٢.

وذلك أن أصول التفسير بمثابة المفتاح لعلم التفسير، فلا بد للمفسر أن يكون عالما بالقراءات والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ونحوها[١].

ت- ما يتعلق بالاصول:

علم أصول الدين:هو علم ما يجب لله ﷻ وما يستحيل عليه، وما يجوز فى حقه، وكذلك بالنسبة للأنبياء، ما يجب لهم، وما يستحيل عليهم وما يجوز فى حقهم. يقول أبو حيان في كتابه: (وقد صنف علماء الإسلام من سائر الطوائف في هذا كتبا كثيرة، وهو علم صعب، إذ المزلة فيه، والعياذ بالله، مفض إلى الخسران في الدنيا والآخرة)[٢]، ويسمى "علم التوحيد" حتى لا يقع في آيات الأسماء والصفات في التشبيه أو التمثيل أو التعطيل[٣]، وعلم التوحيد يشمل مباحث كثيرة ولا نريد الخوض فيها، ومنها: التوحيد والجنة والنار والصراط والبعث وخلق القرآن ومرتكب الكبيرة... الخ.

ث- ما يتعلق بالفقه واصوله:

١.أصول الفقه، إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط، وتقييد العام، وتخصيص العام، وتفصيل المجمل، وبيان المبهم، ودلالة الامر والنهي ...الخ.

٢.الفقه، لمعرفة الحلال والحرام والمباح وغيرها من الاحكام.

٣.الأحاديث المبينة للمجمل والمبهم.

---

(١) دراسات في علوم القرآن الكريم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١٦٨/١.

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان: ٧/١.

(٣) دراسات في علوم القرآن الكريم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١٦٩/١.

ومن خالف من المفسرين في ترك هذه العلوم فإنه يعد منهجه قاصرا عن كونه تفسيرا وقد وصفهم أ.د. فهد لمن خالف هذا الضابط وترك الاخذ بالعلوم بانهم مقصرين فقال: (قد رأيت أن خير وصف لمثل هؤلاء أن يسمى "منهج القاصرين"؛ لأنهم قصروا في تحصيل شروط المفسر وعجزوا عنها وتناولوا التفسير من غير بابه، فكانوا في قصورهم عن هذه الشروط كالقاصر في عدم اكتمال رشده ولست بهذا أُبرئهم من الخطأ أو ألتمس لهم عذرا أو أبرر لهم معصية. وإنما أمرهم إلى الله وهو أعلم بنا وبهم)[١].

سادسا: علم الموهبة:

وهو علم يورثه الله ﷻ لمن عمل بما علم[٢]، وأن يكون المفسر تقيا. وما من شك أن التقوى من مصادر الالهام والفهم الصافي[٣].

سابعا: دقة الفهم التي تمكن المفسر من ترجيح معنى على آخر، أو استنباط معنى يتفق مع نصوص الشريعة[٤].

ثامنا: أن يكون معايشا المجتمع متبصرا بهم، وأن يكون عالماً باحوالهم ويتمتع، بثقافة العصر متطلعا في زمانه، خبيراً بمجتمعه، وعاداته وتقاليده، وأحواله الاجتماعية، يعرف سلبياته وإيجابياته، ومواطن الخلل والقوة فيه؛ ليكون

---

(١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١٠٦٣/٣.

(٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: ٢٥٣/١.

(٣) مناهج المفسرين: منيع بن عبد الحليم محمود: ٣٦١/١.

(٤) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان: ٣٤٢/١.

قادراً على مخاطبة الناس على قدر عقولهم وأفهامهم، وهذا أبلغ في التأثير فيهم لإصلاح أحوالهم(١).

وقد جمعت هذه الشروط في نظم وارجوزة(٢):

وجُملَــةُ الشُّــروطِ للمُفَسِّــرِ	***	أَن يَعلَـمَ التَّوحيـدَ للتَّبَصُّـرِ
وَلْيَتَّقِ التَّحريفَ فيـهِ والْهَـوى	***	ومَن يَكُنْ مُحَرِّفاً فقَد هَوى
ولْـيَعلَمِ التَّفسـيرَ والأُصـولا	***	وجُملَـةَ الحـديثِ والنُّقـولا
وأَن يُجيـدَ النَّحـوَ واللُّغـاتِ	***	يُمَيِّـزُ الَّلـذين ثـمَّ الَّلاتِـي
ويَنبَغـي أن يَلـزَمَ الآدابـا	***	بِكَونِهـا للطَّـالبينَ بابـا
فَلْيُخلِصَـنَّ عـامِلاً خَليقـا	***	وَلْيَنصَـحِ العَـدُوَّ والصَّـديقا

وعلى هذا فقد تقرر عن العلماء انه لا يقبل التفسير صادر عن الرأي القائم على غير علم، بأن صدر من شخص لم تتوافر فيه شروط المفسر، ولا ضوابط التفسير(٣). وكذلك التفسير بالرأي فإن التزم به صاحبه شروط المفسّر كان محمودا، وإلّا كان مذموما(٤)، وينبغى ألا يتصدى للتفسير من لم يحط بمجمل الشروط التى حددها العلماء لمن يتصدى للبيان عن مراد الله تعالى(٥).

(١) المفسر: شروطه، آدابه، مصادره، أحمد قشيري سهيل: ١٤٦.

(٢) النظم الحبير في علوم القرآن وأصول التفسير: للشَّيخِ سُعودِ بنِ إبراهيمَ الشّريم، إمامُ وخَطيبُ المَسجدِ الحرامِ: ١٤/١.

(٣) ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: ٢٧٤/١.

(٤) موسوعة علوم القرآن: عبد القادر محمد منصور: ١٨٧/١.

(٥) مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد: ٧٣/١.

المطلب الثاني:

آداب المجدد في التفسير

مما لا شك لا بد للمفسر ان يسلك في سلوكه ادابا تتعلق به لا سيما وهو يقف بين يدي الله ويتكلم بحضرة الكريم والاداب مع القرآن الكريم كثيرة يمكن ان نذكرها باختصار:

أولا: حسن النية وسلامة القصد، لأن الأعمال بالنيات، والعلوم الشرعية عامة أولى بأن يكون هدف القائم بها الخير العام وخدمة الإسلام، وأن يتطهر من أغراض الدنيا الفانية. ليسدد الله تعالى خطاه، ويجعل الجنة مثواه جزاء لإخلاصه لخالقه ومولاه جل علاه(١)، والاخلاص بأن يريد بعمله وجه الله، وأن يطلب رضاه، ولا يبتغي بذلك جاها ولا منصبا، فإن ابتغى غير ذلك ضل وأضل(٢).

ثانيا: حسن الخلق، لأن المفسر في مكان المؤدّب، ولا تصل الآداب إلى نفس المؤدّب إلا إذا كان المؤدّب مثالا يحتذى به في الخلق الحسن. والكلمة النابية قد تصرف الطالب عن الاستفادة مما يسمع أو يقرأ وتقطع عليه مجرى تفكيره(٣). وقد نقل الإتقان عن البرهان قوله: (أَصِلُ الْوُقُوفَ عَلَى مَعَانِي الْقُرْآنِ التَّدَبُّرُ وَالتَّفَكُّرُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ لِلنَّاظِرِ فَهْمُ مَعَانِي الْوَحْيِ حَقِيقَةً وَلَا يَظْهَرُ لَهُ أَسْرَارُ الْعِلْمِ مِنْ غَيْبِ الْمَعْرِفَةِ وَفِي قَلْبِهِ بِدْعَةٌ أَوْ إِصْرَارٌ عَلَى ذَنْبٍ أَوْ فِي قَلْبِهِ كِبْرٌ أَوْ هَوًى أَوْ حُبُّ الدُّنْيَا أَوْ يَكُونُ غَيْرَ مُتَحَقِّقِ الْإِيمَانِأَوْ ضَعِيفَ التَّحْقِيقِ أَوْ

---

(١) ذكر هذه الآداب كثير من المصادر منها: مباحث في علوم القرآن: مناع القطان: ٣٤٢/١، ونفحات من علوم القرآن: محمد أحمد محمد معبد: ١٢٧/١. مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد.

(٢) دراسات في علوم القرآن الكريم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١٦٩/١.

(٣) المصدر السابق.

مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِ مُفَسِّرٍ لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا عِلْمٌ بِظَاهِرٍ أَوْ يَكُونُ رَاجِعًا إِلَى مَعْقُولِهِ وَهَذِهِ كُلُّهَا حُجُبٌ وموانع)[١].

ثالثا: أن يتحرى الصدق والضبط في النقل، فلا يتكلم ولا يكتب إلا عن تثبت لما يقوله، حتى يكون في مأمن من اللحن أو الخطأ أو الطعنأو التصحيف.

رابعا: أن يكون متواضعا لين الجانب، فالصلف والتكبر يحولان بين العالم والانتفاع بعلمه، فلو كان علمه نافعا لنفعه.

خامسا: أن يكون عزيز النفس، فمن الواجب عليه أن يترفع عن سفاسف الأمور، ولا يضع نفسه في مواضع الذلة والمهانة.

سادسا: الأناة والروية الحديثة. فلا يسرد كلامه سردا سريعا حتى لا يفهمه المستمع، بل عليه أن يفصل الكلام ويبيّنه ويوضحه ويخرج الحروف من مخارجها. لكي يفهمه المستمع.

سابعا: أن يجهر بالحق مهما كلفه ذلك، فأفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.

ثامنا: أن يقدّم من هو أولى منه إذا حضر معه في المجلس، فلا يتصدى للتفسير بحضرتهم وكذلك لا يغمطهم حقهم بعد لقائهم لربهم.

تاسعا: أن يحسن الإعداد وطريقة الأداء، فيضع كل شيء في موضعه ويرتب الأبواب كلّ حسب ما يقتضيه الحال .. والله تعالى أعلم.

عاشرا: حسن السمت: الذي يُكسب المفسِّر هيبة ووقارًا في مظهره العام وجلوسه ووقوفه ومشيته دون تكلف[٢].

---

(١) البرهان في علوم القرآن: الزركشي: ١/١٨٠، ١٨١.

(٢) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان: ١/٣٤٣.

احدى عشر: العمل فإنه إذا دعا إلى خير فعليه أن يكون أول المؤدين له حتى يلقى القبول من الناس، وإذا نهى عن أمر وجب أن يكون تاركا له نابذا إياه، فإن الناس إذا رأوه يأمر ولا يفعل وينهى ولا يمتثل نفروا عنه وعن أقواله وإن كانت حقا(١).

المطلب الثالث:

ضوابط التجديد في منهج التفسير

تقدم الحديث والكلام عن ضوابط المفسر ولا بد من توافرها في المجدد: وإلمامه بالعلوم المطلوبة منه، واجتنابه الأمور المحظورة فى التفسير ونشرع الان في الحديث عن الضوابط المطلوبة لسلامة منهجه في التفسير ولا بد من أن نشير ان هناك ضوابط عامة تشمل كل تفسير وضوابط خاصة تشمل نوع منهجيته في التفسير المجدد فالتجديد في التفسير العلمي وضعوا له العلماء ضوابطاً خاصة اضافة الى الضوابط العامة وهذا ما سنفصل به الكلام فيما يلي:

أولا: طلب علم الرواية: ويقصد بهذا الضابط على المفسر المرور بمصادر التفسير بالمأثور، على الترتيب الواجب، فيطلب المعنى أولا من القرآن نفسه، فإن لم يجده فمن السنة، وإلا فمن أقوال الصحابة، ثم من أقوال التابعين، على التفصيل الذى بيناه فى موضعه(٢).

ثانيا: الجمع بين الرواية والدراية: إن لم يجد المفسر المعنى فى مصادر التفسير بالمأثور، فعليه إعمال عقله، بالراي الممدوح مستعينا بالعلوم المطلوبة للمفسر، مراعيا الأمور المحظورة، وضوابط السلامة السابقة، ومن المعلوم أن

(١) دراسات في علوم القرآن الكريم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١/١٧٠.

(٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: ١/٣٠٠.

تصادم الصحيح المنقول مع الصريح المعقول أمر محال في شريعتنا[١]، ولا بد للمفسر في منهجه الجمع بين الاثنين اذ تتصف المناهج التفسيرة القائمة على الجمع بدقة القوام.

ومن ذلك ما ذكره ابن تيمية[٢] وتردده لهذه القاعدة في كتبه والقاسمي في تفسيره في مسالة هل القرآن مخلوق ام قديم منذ الازل (وقالت طائفة: إن الله لا يتكلم بمشيئته وقدرته. وإنه في الأزل كان متكلما بالنداء الذي سمعه موسى. وإنما تجدد استماع موسى. لا أنه ناداه حين أتى الوادي المقدس، بل ناداه قبل ذلك بما لا يتناهى. ولكن تلك الساعة سمع النداء)[٣].

ورد عليهم بان هؤلاء وافقوا الذين قالوا: إن القرآن مخلوق، في أصل قولهم. فإن أصل قولهم: إن الرب لا تقوم به الأمور الاختيارية. فلا يقوم به كلام ولا فعل باختياره ومشيئته. وقالوا:هذه حوادث. والرب لا تقوم به الحوادث." فخالفوا صحيح المنقول وصريح المعقول".واعتقدوا أنهم بهذا يردون على الفلاسفة ويثبتون حدوث العالم. وأخطئوا في ذلك. فلا للإسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا. وادعوا أن الرب

---

(١) ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: ٣٠٠/١، التجديد في الاسلام: د. عثمان احمد عبد الرحيم بتصرف: ٤٩.

(٢) هو حمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢هـ واعتقل بها سنة ٧٢٠هـ وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق. ينظر: الاعلام: للزركلي: ١٤٤/١.

(٣) مجموع الفتاوى: ابن تيمية ٥٩٠/١٢، ومحاسن التأويل: القاسمي: ٤٥٤/٣.

لم يكن قادرا في الأزل على كلام يتكلم به، ولا فعل يفعله. وأنه صار قادرا بعد أن لم يكن قادرا. بغير أمر حدث. أو يغيّرون العبارة فيقولون: لم يزل قادرا. لكن يقولون: إن المقدور كان ممتنعا. وإن الفعل صار ممكنا له، بعد أن صار ممتنعا عليه. من غير تجدد شيء[١]، وانظر الى المفسر الشوكاني كيف اتبع منهجية الجمع بين العلمين فقال: (فهذه كتب التفسير على ظهر البسيطة، انظر تفاسير المعتمدين على الرواية، ثم ارجع إلى تفاسير المعتمدين على الدراية ثم انظر في هذا التفسير بعد النظرين فعند ذلك يسفر الصبح لذي عينين)[٢]، وما اروع ما تحدث به ابن باديس في تفسيره ومنهجيته: (على عادتنا في تفسير الألفاظ بأرجح معانيها اللغوية، وحمل التراكيب على أبلغ أساليبها البيانية، وربط الآيات، بوجوه المناسبات، معتمدين في ذلك على صحيح المنقول، وسديد المعقول، مما جلاه أئمة السلف المتقدمون، أو غاص عليه علماء الخلف المتأخرون، رحمة الله عليهم أجمعين)[٣].

ثالثا:عدم مخالفة الثوابت والحقائق في الاسلام:

يجب على المفسر المجدد عدم مخالفت ثوابت الدين التي ثبت بالدلائل القطعية التي قامت بها الحجة من الكتاب والسنة واجمعت عليها الامة والتي لا مجال فيها للتطوير والاجتهاد ولا خلاف فيها لمن علمها[٤] منها الاعتقاد واصول

(١) محاسن التأويل: القاسمي: ٤٥٥/٣.

(٢) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الشوكاني: ١٣/١.

(٣) تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير): عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي: ٤١/١.

(٤) الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الاسلامي: د. صلاح الصاوي: ٣٤، وينظر: التجديد في الاسلام: د. عثمان احمد عبد الرحيم بتصرف: ٥٢.

الفرائض والاخلاق واصول المحرمات فهذه الامور لا تحتاج الى تغيير وتبديل او تطوير واصلاح بل يحتاجون التاكيد عليها والتثبيت لتستقر معها نظام الحياة وتطمئن العقول والقلوب وتنظيم الحياة بين العبد وربه وبينه وبين المجتمع الاسلامي[١].

رابعا: اعتماد ذكر المناسبة: التي لها أثرها في فهم المعنى وتفسير الآية، فإن معرفة المناسبة بين الآيات تساعد كذلك على حسن التأويل، ودقة الفهم، ولقد اهتم العلماء بها العلم قديما منهم البقاعي والرازي.وتطلق المناسبة في اللغة على: المقاربة، يقال فلان يناسب فلانًا أي يقرب منه ويشاكله[٢]، واصطلاحا: عرف البقاعي[٣] علم المناسبات القرآني بأنه: علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المقال لمقتضى الحال)[٤]، والمراد به وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أوبين السورة والسورة او بين بدايات السور وخواتيمها[٥]، اما فائدته فهو يفيد إدراك اتساق المعاني، واحكام القرآن و بيانه، وانتظام كلامه، وروعة أسلوبه

(١) بيانات الحل الاسلامي: القرضاوي: ٧٧. وينظر:التجديد في الاسلام: د. عثمان احمد عبد الرحيم بتصرف: ٥٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: ٥٣٣/١، ولسان العرب: ابن منظور: ٧٥٥/١. مادة: (نسب).

(٣) إبراهيم بن عمر بن حسن بن الربا: بضم الراء بعدها باء موحدة خفيفة، ابن أبي بكر البقاعي. نزيل القاهرة ثم دمشق، وهو أستاذ ثقة ضابط حجة، قارئ، محدث، مفسّر. ينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد محمد محمد سالم محيسن: ٢٥/٢.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي: ٥/١.

(٥) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان: ٩٦/١.

وبداعة كلامته وجمله. قال القاضي أبو بكر بن العربي[١]: (ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني، علم عظيم)[٢]، واكد الامام الرازي ذلك وسماها بالطائف فقال: (علم المناسبات علم عظيم أودعت فيه أكثر لطائف القرآن وروائعه، وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول)[٣]، وقد أَشَارَ الزَّمَخْشَرِيّ إِلَى هَذِه الْوحدَة الفنية فِي سور الْقُرْآن، عند تعداده فوائد تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً حَيْثُ قَالَ: (وَمِنْهَا: أَن التَّفْصِيل سَبَب تلاحق الأشكال والنظائر، وملاءمة بَعْضهَا لبَعض. وَبِذَلِك تتلاحظ الْمعَانِي، ويتجاوب النّظم)[٤].

وصرح بتلك الفائدة الزركشي فقال: (وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء)[٥].

اما فِي الْعَصْر الحَدِيث ظَهرت دراسات مستفيضة تركز على هَذَا اللَّوْن من التناسب والترابط بَين آيَات الذّكر الْحَكِيم، انطلاقاً من وجهة نظر بَيَانِيَّة وفنية فِي

---

(١) هو لإِمَامُ العَلاَّمَةُ الأَدِيْبُ، ذُو الفُنُوْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العربِي الإِشْبِيلِي، وَالِدُ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ، صَحِبَ ابْنَ حَزْمٍ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، ثُمَّ ارْتَحَلَ بِوَلَدِهِ أَبِي بَكْرٍ، فَسمِعَا مِنْ طِرَاد الزَّيْنَبِيّ، وَعِدَّة، وَكَانَ ذَا بلاغةٍ ولسنٍ وإنشاء، مَاتَ بِمِصْرَ عام ٤٥٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: ١٦٣/١٤.

(٢) ينظر: المدخل إلى علوم القرآن الكريم: محمد فاروق النبهان: ١٤٠/١. وقد ذكر انه قاله: في كتاب سراج المريدين.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ٣٥/١.

(٤) الكشاف: الزمخشري: ٢٤١/١.

(٥) البرهان في علوم القرآن: الزركشي: ٣٦/١.

الْمقَام الأول.. وَلَعَلَّ من أهم هَذِه الدراسات مَا قَامَ بِهِ الْأُسْتَاذ أَمِين الخولي رَحْمَة الله (ت ١٩٦٦م) وتلامذته من أَبنَاء (مدرسة الْأُمَنَاء)، الَّذين كَانُوا أوفياء لمنهجه فِي دراسة عُلُوم البلاغة وَالْأَدب والنقد فِي قِرَاءَة الْقُرْآن الْمجِيد.. وأبرز أَبنَاء هَذِه (الْمدرسَة) السيدة الجليلة الدكتوره عَائِشَة عبد الرَّحْمَن[١] (بنت الشاطئ)[٢].

وقد اعاب الزركشي كثيرا من المفسرين او بعضهم في اهمالهم لهذا العلم مع العلم بفوائده الكثيرة فقال: (وَهَذَا النَّوْعُ يُهْمِلُهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَوْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَفَوَائِدُهُ غَزِيرَةٌ)[٣].

ومن خلال ذلك تبين إن علم المناسبات تعتمد على اجتهاد المفسر ومبلغ تذوقه لإعجاز القرآن وأسراره البلاغية وأوجه بيانه الفريد، فإذا كانت المناسبة دقيقة المعنى، منسجمة مع السياق، متفقة مع الأصول اللغوية في علوم العربية، كانت مقبولة لطيفة. ولا يعني هذا أن يلتمس المفسر لكل آية مناسبة، فإن القرآن الكريم نزل مُنَجَّمًا حسب الوقائع والأحداث، وقد يدرك المفسر ارتباط آياته وقد لا يدركها، فلا ينبغي أن يعتسف المناسبة اعتسافًا، وإلا كانت تكلفًا ممقوتًا.

---

(١) هي عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ، مفكرة وكاتبة مصرية، وأستاذة جامعية وباحثة، وهي أول امرأة تحاضر بالأزهر الشريف، ومن اوليات من اشتغلن بالصحافة في مصر وبالخصوص في جريدة الأهرام، وهي أول امرأة عربية تنال جائزة الملك فيصل في الآداب والدراسات الإسلامية، توفيت عائشة عبد الرحمن عن عمر يناهز ٨٦ بسكتة قلبية في يوم الثلاثاء ١١ شعبان ١٤١٩ هـ الموافق أول ديسمبر ١٩٩٨م. ينظر: موقع الموسوعة الحرة. https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور: عادل بن محمد أبو العلاء: ٤٩/١.

(٣) البرهان في علوم القرآن: الزركشي: ٣٦/١.

خامسا: معرفة سبب النزول[١]:

يجب على المجدد في التفسير ان يعرف أسباب النزول؛ وذلك لأن معرفة سبب النزول خير سبيل لفهم معاني القرآن الكريم ، ومعرفة ما فيه من تشريع،بل وأكد العلماء على أهمية وقوف مفسر القرآن على مناسبة سبب النزول إذ لا يخلو تفسير من تفاسيرهم منه؛ وذلك لأنهم عدوا سبب النزول جزءا من فهم الآية، قال الإمام الواحدي: (إذ لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها)[٢].

ونقل لنا السيوطي قول ابن دقيق العيد فقال: (بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن)[٣]، وقال الإمام ابن تيمية: (معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)[٤]، بل ان العلماء في الدراسات القرآنية وجدوا فوائدا كثيرة في اسباب النزول منها: معرفة الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، والاستعانة على فهم الآية ودفع الإشكال عنها، وتخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب وهي مسألة خلافية يطول الكلام بها

(١) عرف العلماء سبب النزول بأنه: "ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه" ينظر: البرهان في علوم القرآن: للزركشي: ٢٣/١، والإتقان في علوم القرآن: للسيوطي: ٩٤/١، ومناهل العرفان: للزرقاني: ١٠٦/١.

(٢) أسباب النزول: للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي: ٤/١، ولباب النقول في أسباب النزول: للسيوطي: ١٣/١، ومباحث في علوم القرآن: لمناع القطان: ٨٠/١.

(٣) الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي: ٨٨/١.

(٤) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ٦٠/١، ومجموع الفتاوى: لابن تيمية: ٣٣٩/١٣.

في هذا المقام والراجح "إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"[١]، وإليه ذهب الجمهور.

وقد يكون اللفظ عاما ويقوم الدليل على تخصصه ومعرفة من نزلت فيه الآية على التعيين حتى لا يشتبه بغيره، فيتهم البريء، ويبرأ المتهم[٢]، معرفة من نزلت فيه الآية على التعيين حتى لا يشتبه بغيره، فيتهم البريء، ويبرأ المتهم. وتيسير الحفظ، وتسهيل الفهم، و دفع توهم الحصر عما يفيد بظاهره الحصر[٣]، وقد وقع خلاف بين العلماء فى بأيهما يبدأ؟ ولعل التفصيل الذى ذكره الزركشى فى «البرهان» هو الأفضل، حيث قال رحمه الله: (واعلم أنه جرت عادة المفسرين أن يبدءوا بذكر سبب النزول، ووقع البحث فى أنه أيهما أولى البداءة به، بتقديم السبب على المسبب؟ أو بالمناسبة؟ لأنها المصححة لنظم الكلام وهى سابقة على النزول، والتحقيق التفصيل بين أن يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول، كالآية السابقة في ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[٤]، فهذا

(١) البرهان في علوم القرآن: للزركشي: ٢٢/١، والإتقان في علوم القرآن: للسيوطي: ٨٧/١، ومناهل العرفان: للزرقاني: ١٢٥/١، ومباحث في علوم القرآن: للشيخ مناع القطان: ٨٣/١، ومباحث في علوم القرآن: غانم قدوري: ٣٩/١.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: للزركشي ٢٢/١، ٢٣، والإتقان في علوم القرآن: للسيوطي: ٨٧/١، والمدخل لدراسة القرآن: محمد أبو شهبة: ١٤١/١.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: للزركشي: ٢٣/١، والإتقان في علوم القرآن: للسيوطي٨٩/١، ومناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني: ١١٢/١، ومدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه: د. عدنان زرزور: ١٣١/١، والمدخل لدراسة القرآن: محمد أبو شهبة: ١٤١/١.

(٤) سورة النساء، الآية ٥٨.

ينبغى فيه تقديم ذكر السبب، لأنه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد، وإن لم يتوقف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبة)[١].

سادسا: ثم البداءة بعد ذلك بالمفردات، من جهة اللغة والتصريف والاشتقاق.

سابعا: ثم التعرض لما يتعلق بتراكيب الكلام، فيبدأ بإعراب ما يتوقف المعنى على إعرابه، ثم ما يتعلق بعلوم البلاغة الثلاثة،المعانى، فالبيان، فالبديع، لإظهار أسرار الإعجاز البلاغي.

ثامنا: ثم يبين المعنى المراد بعبارة سلسة بليغة، مطابقة للنص المفسّر، دون تزيد على معناه، أو إنقاص شيء من محتواه.

تاسعا: استنباط ما يمكن استنباطه، من أمور تتعلق بالعقيدة، أو بالأحكام الفقهية، أو البلاغية، أو غير ذلك، فى حدود القوانين الشرعية، والقواعد اللغوية[٢].

عاشرا: ان يكون ملما بقواعد التفسير واصوله التي اعتنى بها العلماء.

احدى عشر: الثقافة العامة: احاطة المفسر بالثقافة الاسلامية والمامه بها مما يجعله قادرا على مواجهة التحديدات المعاصرة والتي تحاول ان تعرقل مسيرة الدين والتقليل من شأنه وهذا ينتج من خلال دراسة المفسر للعلوم العصرية الجديدة التي اخذت تتطلب من المسلمين مواجهة الغرب وحل المشكلات وفق رؤية معاصرة تتفق مع مقاصد الاسلام باسلوب وعرض معاصر مع الاعتماد

(١) البرهان في علوم القرآن: للزركشي: ٣٤/١.

(٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: ٣٠٠/١.

على تراث الاسلام كاصول التربية في القرآن في القرآن ومبادىء الصحة في القرآن الكريم والمجتمع والسياسة والاقتصاد في الفكر الاسلامي وغيرها من الموضوعات. والاحاطة بدراسة الشبهات التي اثارها المستشرقون والعلمانيون والغربيون ومواجهتها والدفاع عن الاسلام بوجه معاصر[١].

اما الضوابط الخاصة

أ- ما يتعلق في التفسير بالرأي:

اذا كان تفسيره جار على موافقة كلام العرب، ومناحيهم فى القول، مع موافقة الكتاب والسُنَّة، ويراعي سائر شروط التفسير، وهذا القسم جائز لا شك فيه، ويسمى الراي المحمود وان كان تفسيره بالراي جار على غير قوانين العربية، ولا موافق للأدلة الشرعية، ولا مستوف لشرائط التفسير، وهذا هو مورد النهي ومحط الذم، وهو الذى يرمى إليه كلام ابن مسعود ﷺ إذ يقول: (ستجدون أقواماً يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتنطع)[٢]، وكلام عمر بن الخطاب ﷺ إذ يقول: (إنما أخاف عليكم رجلين: رجل يتأوَّل القرآن على غير تأويله، ورجل ينافس المُلْك على أخيه)[٣]، وكلامه ايضا إذ يقول: (ما أخاف على هذه الأُمَّة من مؤمن ينهاه إيمانه، ولا من

(١) التجديد في الاسلام: د. عثمان احمد عبد الرحيم بتصرف: ٤٥.

(٢) فضائل القرآن: النسفي: ٨٢/١، برقم (٩١)، علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي: ٨٧/١.

(٣) علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي: ٨٧/١.

فاسق بَيِّن فسقه، ولكنى أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن حتى أذلقه بلسانه، ثم تأوَّله على غير تأويله)[١].

فكل هذا ونحوه، وارد فى حق مَن لا يُراعى فى تفسير القرآن قوانين اللغة ولا أدلة الشريعة، جاعلاً هواه رائده، ومذهبه قائده، وهذا هو الذى يُحمل عليه كلام المانعين للتفسير بالرأي[٢].

ب- ما يتعلق في التفسير العلمي:

يقصد بالتفسسير العلمي هو الربط بين الآيات الكريم ومكتشفات العلوم الحديثة، ولقد وضع العلماء المعاصرون ضوابطا في التفسير العلمي حتى لا يكون القرآن عرضة للتجارب البشرية، ونحن لسنا مع المجوزين مطلقا ولا مع المانعين مطلقا بل ناخذ بالتوفيق بين القولين بالجواز وفق الضوابط والشروط واذكرها باختصار من غير ذكر امثلة وهي:

١- لا يفسّر القرآن إلا باليقينيات العلمية، أو بالحقائق الثابتة التي ارتقت من درجة الفروض أو النظريات العلمية إلى مقام اليقينيات أو «الفعل الواقع القائم»[٣].

٢- حقائق العلم هذه لا تفسّر بها المعجزات والأمور الخارقة للعادة التي نصّت عليها الآيات الكريمة، نظرا لافتراق «موضوع» هذه الآيات عن

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني: ٢/٥٩.

(٢) التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي: ٤/٤٤.

(٣) هذه عبارة موريس بوكاي، والذي لا يمكن أن يتطرق إليه التغيير والتبديل، ينظر: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة: موريس بوكاي: ص ١٨٤، دار المعارف، ١٩٧٧م. والمنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره: الدكتور محمد علي الحسن: ١/٤٠.

آيات الكون والطبيعة وأطوار الخلق، وسائر الآيات التي يمكن الانتفاع بحقائق العلم وثوابته في تفسيرها وشرح معانيها بل نقول أبعد من ذلك: إن الآيات القرآنية التي تحدثت عن المعجزات والخوارق لا يمكن إقحامها في باب العلم التجريبي أصلا، لأنها إنما ثبتت بمقدار مخالفة السنن والقوانين، فكيف يتأتى تفسيرها من خلال هذه السنن والقوانين[١].

٣- أن لايكون تفسره يتجاوز به على المقصد الأول للقرآن وهو الهداية والإعجازوقد اشرنا الى الضوابط العامة التي يجب ان يتبعها.

٤- ومنها أنه لا يجوز التفسير لأدنى مناسبة، أو لأن لفظا قرآنيا، أو مفردة وردت في القرآن.. صارت فيما بعد عنوانا على مخترع حديث، أو مسألة من مسائل العلم! ومن أصول التفسير المسلّمة عند علمائنا أنه لا يجوز -بوجه عام- تفسير القرآن باصطلاح حادث بعد نزوله؛ لأننا لو فعلنا ذلك لعدنا على معاني القرآن بالتحوير والتبديل، أو بالإبطال والإلغاء![٢]

ت- ما يتعلق بالتفسير الفقهي:

والمقصود من هذا التفسير الاعتناء بآيات الأحكام، واستنباط القواعد منها والأصول، واكتشاف الثروة التشريعية لبيان أحكام الله ﷻ التي كلف عباده الامتثال لها، ومدى حاجة جميع الأزمنة والأمكنة إلى هذه الثروة التشريعية، ليضمنوا السعادة فى الدنيا، والفوز بالآخرة،وقد الف به العلماء قديما وحديثا ولونه

(١) مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه: المؤلف: عدنان محمد زرزور: ٢٤٦/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٤٨/١.

دراست الأحكام وفق الترتيب القرآي لكل سورة[١]، وهذا التفسير بهذه الصفة يتميز بمزيد من دقة الفهم، وعمق الاستنباط، ويسمح بإعمال الذهن في المناقشة والموازنة بين الآراء أكثر من غيره، مما يجعل له أهمية أكبر. ويلزم بالاعتناء به أكثر[٢]، وسأتكلم عن ضوابط هذا التفسير باختصار:

١- إن الأحكام عند الفقهاء تتغير بتغير الزمان والمكان مع البقاء على الثوابت كما لا بد للمجدد في التفسير الفقهي من التفرقة بين الثوابت الدائمة والمتغيرات.

فتغير الفتوى والأحكام له أسباب كثيرة أوضحها العلماء فقد بينها الامام ابن القيم في كتابه اعلام الموقعين تحت عنوان: (تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد)[٣]، وقد اشترطوا في التجديد في الاحكام الفقهية بتجدد الزمان ان لا يخالف نصا قرانيا او سنة قال ابن حزم: (إذا ورد النص من القرآن أو السنة الثابتة في أمر ما على حكم ما ثم ادعى مدع أن ذلك الحكم قد انتقل أو بطل من أجل أنه انتقل ذلك الشيء المحكوم فيه عن بعض أحواله أو لتبدل زمانه أو لتبدل مكانه فعلى مدعي انتقال الحكم من أجل ذلك أن يأتي ببرهان من نص قرآن أو سنة عن رسول الله ﷺ ثابتة على أن ذلك الحكم قد انتقل أو بطل فإن جاء به صح قوله وإن لم يأت به فهو مبطل فيما ادعى من ذلك والفرض على الجميع الثبات على ما جاء به النص)[٤].

---

(١) الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين: ٢٨٠/١.

(٢) علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي: ١٠٣/١.

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن القيم: ٣/٣.

(٤) الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم: ٢/٥.

٢- ان لا يكون تجديده يخالف اجماعا للامة.

قال الرازي: (وَلَا يَجُوزُ الْقِيَاسُ فِي مُخَالَفَةِ الْإِجْمَاعِ، وَلَا مَدْخَلَ لِلْقِيَاسِ فِي إثْبَاتِ الْمَقَادِيرِ، الَّتِي هِيَ حُقُوقُ اللَّهِ تَعَالَى)[١]، وقد عد مخالفة الاجماع خلاف الصواب فقال: (وهذا باطل لأن مخالفة الإجماع إن لم تكن خطأ لكن لا شك في أنه لا يكون صوابا مطلقا فبطل ما ذكروه قوله تحريم اتباع غير سبيل المؤمنين)[٢]، والمشهور عند العلماء مخالف الاجماع[٣].

٣- عد اتباع الاقوال الشاذة والانتصار لها والتمسك بها فالشاذ ما خالف سائر الفقهاء[٤].

٤- عدم النهج في تفسيره بالتعصب المذهبي والتي ظهرت بها بعض التفاسير الفقهية التي أثارت مسائل الكلام.

وظهر التعصب المذهبى قائماً على قدمه وساقه بل وصل بعض منها درجة الغلو في التفسير، وهذا ما بينه د. محمد حسين الذهبي فقال: (وقد استمرت هذه النزعة العلمية العقلية وراجت فى بعض العصور رواجاً عظيماً، كما راجت فى عصرنا الحاضر تفسيرات يريد أهلها من ورائها أن يُحَمِّلوا آيات القرآن كل العلوم، ما ظهر منها وما لم يظهر، كأن هذا فيما يبدو وجه من وجوه إعجاز القرآن وصلاحيته لأن يتمشى مع الزمن. وفى الحق أن هذا غلو منهم، وإسراف يُخرج القرآن عن مقصده الذى نزل من أجله، ويحيد به عن هدفه الذى يرمى

(١) الفصول في الأصول: الرازي: ١٠٥/٤.

(٢) المحصول: الرازي: ٥٤/٤.

(٣) الإحكام في أصول الأحكام: الآمدي: ١٩٥/١.

(٤) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي: ٢٥٥/١.

إليه)[١]، علما ان التفسير الفقهي غير التاليف في الكتب الفقهية ولكل منهما نهجه الخاص لان منهج الفقهاء اكثر توسعا وتفرعا في المسائل الفقهية.

٥- اتباع القواعد الفقهية التي وضعها العلماء والأخذ بها.

ومن خلال ما تقدم يجب على المفسر اتباع هذا الضوابط العامة والخاصة ان كانت تخص منهجه، وان لا يجعل تفسيره يخالف احدها بحجة التجديد والتطوير في منهجه كما لا بد للمجدد من التفرقة بين الثوابت الدائمة والمتغيرات، فتغير الاحكام في حالة تغير الزمان او المكان لا بد من مراعات الثوابت، وان يجعل الهدف الاساسي من التفسير بيان مقصد كتاب الله تعالى واظهار اعجازه وانه كتاب لا ياتيه الباطل المعجزة الباقية- حفظه الله تعالى من كل تحريف او تبديل، صالح لكل زمان ومكان الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

(١) التفسير والمفسرون: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي: ١٠٩/١.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة في معرفة ضوابط التجدي في التفسير توصلت الى نتائج عدة منها:

١. التجديد هو تنفيذ الشريعة السالفة وإحياء ما اندرس منها و التجديد في هذه الامة يكون بعلمائها.

٢. الابتعاد عن كل ما يخالف مقاصد الدين واصوله والثوابت الاسلامية بحجة التجديد والتطور ومواكبة العصر.

٣. ان الدين الاسلامي دين صالح لكل زمان ومكان، ينهض بهذه الامة بين الحين والحين الاخر الى الرقي والتقدم ومن ابتغى غير الاسلام دينا فان له معيشة ضنكا.

٤. على المفسر مراعات الضوابط العامة والخاصة في منهجه التفسيري والضوابط التي تخصه كمجدد، وان يتجنب الغلو والتطرف والتعصب المذهبي وان يجمع بكل تلك الضوابط.

٥. لا بد من المجدد أن يتمتع بآداب للاشتغال بكتاب الله تعالى.

٦. اظهار التحدي والاعجاز في كتاب الله تعالى على صدق كلام الله تعالى وصدق رسالة رسوله ﷺ.

٧. ان يكون المجدد له ثقافة عامة بواقع الحال وان يكون ملماً بجميع العلوم التي يحتاج اليها في التجدد.

٨. ان يقصد بعمله احياء الامة من الضياع وان يكون عمله لوجه الله تعالى خالصا.

٩. ان التجديد مر بمراحل كثيرة عبر الازمنة لا سيما في التفسير فالتجديد فيه كان ملحوظا وقد ظهرت منها في العصر الحديث تفسير المنار وتفسير محمد عبده والجواهري للطنطاوي وتفسير الشعراوي وغيرها.

١٠. تلونت منهاج التفسير في العصر الحديث بالوان مختلفة منها بياني والفقهي والعلمي .

وختاما هذا جهل المقل فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي والشيطان واستغفر الله تعالى رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع: عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن محمد فتحا ابن سودة (ت ١٤٠٠هـ)، المحقق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٣- الإحكام في أصول الأحكام: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت ٦٣١هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٤- أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد، دار الإصلاح، الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٥- أصول التفسير وقواعده: خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦- إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٧- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٨- أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط٣، ١٤٣٤هـ.

٩- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٠- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

١١- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

١٢- بينات الحل الإسلامي.. وشبهات العلمانيين والمتغربيين: يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة،، ط٢، ١٩٩٣م.

١٣- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.

١٤- التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٥- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٦- تفسير ابن باديس «في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير»: عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩هـ)، المحقق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١٧- التَّفْسِيرُ البَسِيْط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٨- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٩- التفسير والمفسرون: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٠- تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩-٢٠٠٠م.

٢١- الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر: الأستاذ الدكتور صلاح الصاوي، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، رقم الإيداع ٨٤٨٨/٢٠٠٩.

٢٢- الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٣- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

٢٤- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٢٥- دراسات في علوم القرآن الكريم: أ.د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة الملك فهد، ط١٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٦- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٨- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٢٩- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٠- الصحاح: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣١- علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٢- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن

علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

٣٣- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت.

٣٥- الفصول في الأصول: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣٦- فضائل القرآن: أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ النَّسَفِيُّ (ت ٤٣٢هـ)، المحقق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٧- في علوم القرآن دراسات ومحاضرات: محمد عبد السلام كفافي وعبد الله الشريف، دار النهضة العربية، بيروت.

٣٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت ١٠٣١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣٩- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،

بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٤١- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي، القاهرة، ١٣٥١هـ.

٤٢- لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار إحياء العلوم، بيروت.

٤٣- اللباب لابن عادل: أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى (ت بعد ٨٨٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٤- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٥- مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤٦- مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤٧- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٨- محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٤٩- المحصول: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥٠- مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربي، القاهرة.

٥١- مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه: عدنان محمد زرزور، دار القلم، دار الشامية، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٢- المدخل إلى علوم القرآن الكريم: محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن، حلب، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥٣- المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، مكتبه السنة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٥٤- المستدرك على الصحيحين: الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، د. يوسف المرعشلي.

٥٥- مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٦- مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور: عادل بن محمد أبو العلاء، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد١٢٩، السنة ٣٧، ١٤٢٥هـ.

٥٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٥٨- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

٥٩- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦٠- معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٦١- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦٢- مفاتيح الغيب «التفسير الكبير»: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب

الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٦٣- مفاتيح للتعامل مع القرآن: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٦٤- المقدمات الأساسية في علوم القرآن: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٦٥- مقدمة في أصول التفسير: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٤٩٠هـ-١٩٨٠م.

٦٦- المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره: الدكتور محمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، قدم له: الدكتور محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٦٧- مناهج المفسرين: منيع بن عبد الحليم محمود (ت ١٤٣٠هـ)، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٦٨- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، المحقق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٦٩- الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٧٠- موسوعة علوم القرآن: عبد القادر محمد منصور، دار القلم العربي، حلب، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٧١- النظم الحبير في علوم القرآن وأصول التفسير: للشَّيخِ سُعودِ بنِ إبراهيمَ الشّريم، طَبعَةُ: دار الوَطَن للنَّشرِ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٧٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٧٣- نفحات من علوم القرآن: محمد أحمد محمد معبد (ت ١٤٣٠هـ)، دار السلام، القاهرة، ط٢: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

الرسائل العلمية

١- اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم: د. محمد ابراهيم شريف، دار السلام، مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨. وأصل الكتاب اطروحة دكتوراه.

٢- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ.د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم ٥/٩٥١ ١٤٠٦هـ، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٣- التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن): دلال بنت كويران بن هويمل البقيلي السلمي (الرقم الجامعي ٤٢٩٧٠١٦٥) جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، شعبة التفسير وعلوم القرآن.

٤- المفسر شروطه، آدابه، مصادره: احمد قشيري سهيل، مكتبة الرشد، ط١. واصل الكتاب اطروحة دكتوراه.

المجلات والأبحاث

١- اتجاه التفسير في العصر الحديث منذ عهد الإمام محمد عبده إلى مشروع التفسير الوسيط: مصطفى محمد الحديدي الطير، العدد ٨٠، سلسلة البحوث الإسلامية ١٣٩٥، مجمع البحوث الإسلامية.

٢- التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط. د. عثمان احمد عبد الرحيم، الاصدار الحادي عشر، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية. المطبعة العصرية. مجلة الوعي الاسلامي.

٣- ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند العرب، (دراسة شاملة عن ترجمات معاني القرآن الكريم في اللغة الإنجليزية): د. عبد الله عباس الندوي، رابطة العالم الإسلامي (مكة المكرمة)، السلسلة: دعوة الحق (العدد ١٧٤)، جمادى الآخرة ١٤١٧هـ، (السنة الخامسة عشرة).

٤- ملامح التفسير التربوي للقرآن الكريم: أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤. واصله بحث.

المواقع الالكترونية

١- إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري
http://dousari.net/mktba/view.php?id=29

٢- ملتقى اهل التفسير
http://vb.tafsir.net/tafsir20230/#.Vf0uW9JViko،مقال للدكتور الفاضل علي رمضان

٣- ملتقى اهل الحديث
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=200039

٤- موقع الدكتور محمد راتب النابلسي
http://nabulsi.com/blue/ar/biography.php

٥- موقع المكتبة الشاملة
http://shamela.ws/index.php/author/2503

٦- موقع الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/.

٧- موقع د. محمد فاروق النبهان
www.alkeltawia.com/site2/pkg09/index.php?page=show...2